

شفر

وشاوس مع سبق الاصدار

2022

أوس العريان



وساوس مع سبق الإصرار

شعر

أوس الإرياني

اسم الكتاب: وساوس مع سبق الإصرار

اسم المؤلف: أوس مطهر الإرياني

النوع: شعر عامي وفصيح

عدد الصفحات: 180 صفحة

رقم الإيداع: 2020/1550

رقم الإيداع الدولي:

978-1-64871-039-1

الطبعة الأولى: 2022 م

الناشر: سلاف ميديا

للنشر والانتاج الفني



تصميم الغلاف والصف والإخراج الفني:

سلاف ميديا للنشر والانتاج الفني

إهداع

إلى ذلك الشيطان
الذي وسوسَتُ لَهُ بأكثَرِ مَا
وسوسَ لِي فتحمَّلني برحابة صدِّرِ
كما يجب على أي شيطان يحترم
نفسه

الفهرس

12	تقديم
14	عامي
15	يكفي حرام
17	الطريقة الصعبية
18	ودّعتك الحبّ
19	الحب قوة
21	قلب لنج
22	شوكة ووردة
24	ذبح على شرع الهوى
26	شاشة الجوال
27	أيش ميزتها عيونك؟
28	لحظة حياة
30	معانا عقول
32	قلب وراح
33	ضحكه
34	درب المحبة فساح
36	قصائد فصحي
37	أحبة ربا صنعا
39	سباحة بلا تيار
41	كلما مر في غيابك عام

44	وردة وجرح
45	الحب الممنوع
46	رمضان
47	الحزن عدوى
49	ظل مسافر
51	أنثى
54	عيد
57	تجاوز جراح الأمس
59	هنئوني
61	فلسطين
66	أثاث قديم
68	بيت الرعب
77	جفاف وعفاف
80	أتحبُّها؟
87	النساء الشر
90	فَصَّلتْ حِبِّي
91	وساوس مع سبق الإصرار
94	سراج لليل حائر
96	وأنا معي
100	الجريمة الكاملة
102	دجي
103	موت وموعد

106	إعدام مع سبق الإصرار
108	جناة ذنبهم النسيان
112	دراما
113	ميك أب
115	رموز
116	سنجحيا غداً
118	أكتوبر
120	بين موتين
126	صمت
130	كيف ننساه
132	تعوذب
136	الموت انتظارا
138	سقوط النصيف
140	أصل
142	جبان
146	قلق
148	ذات صيف
151	مجد لا يُورث
152	أمل قاتل
153	برد
154	هو الليل
156	وضاح

158	أحلام
160	حداثة
162	غودو
164	قلب ذبيح
165	يوم كغیره
168	ليل طويل
169	فالاشات

تقديم

ماذا لو لم يخلق اللهُ الشيطانَ؟!

أظنُّ حينها أنَّ الإنسانَ كان سيسأُ اللهَ أن يخلقَهُ، وإذا لم يستجبَ اللهُ له لكان خلقَهُ بنفسيِّهِ في وعيهِ.

إن حاجةَ الإنسانَ للشيطانَ لا تقلُّ عن حاجتهِ للخالقِ، فالإنسانُ يفعلُ الخيرَ لوجهِ اللهِ تعالى، واستجابةً لأمرِهِ، وابتغاءً لمرضاةِهِ، ولا بدَّ لهُ حين يقترفُ الشرَّ من تبريرٍ، ولا أفضلَ حينها من شيطانٍ وسوسَ لهُ، فأغراهُ، وزينَ لهُ أعمالَهِ.

من المريحُ للإنسانُ أن يعلِّقَ أخطاءَهُ على مشجِّبِ وساوسِ الشياطينِ ليعيشَ مرتاحاً، ويتعايشَ مع ذنوبِهِ، إلا أنَّ معظمَ ما جنتهُ أياديَنا كان نتيجةً "وساؤسَ مع سبقِ الإصرارِ"، وكذلك كان هذا الكتابُ.

أوس مطهر الإرياني

مارس 2022 م

عامي

يُكفي حرام

يُكفي حرام

يُكفي حرام

ما عاد لي قدرة أنا اتحمل غرام

عليه بالبعد انحکم

والحب له حکمه

وأنا رضيت بقسمته، وقبلت بالأحكام

ما له دوام

إلا بعيوني ذي نست طعم المتأم

بعد الفراق اللي هدم

طول النوى حلمه

وان غفلت شافت خياله داخل الأحلام

ما له مقام

إلا بقلبي ذي تعلق به وهام

وصار عاشق متهם

وحبّه التهمة

قاضي الهوى أصدر عليه الحكم بالإعدام

يكفي حرام
يكفي ملام
ما يشفى المطعون بالبين الكلام
من ذاق في الحبّ الألم
ما تنفعه كلمة
ما شى سوى زورة حبّيه تشفى الآلام

أحلى ختام
إذا التقينا تحت أغصان الهيام
والحبّ بالوانه رسم
فوق الوتر نغمة
وفجر بدد بالتلaci عتمة الأيام
4 مارس 2021م

الطريقة الصعبة

الطريقة الصعبة

فهـمتني بالطريقة الصعبة
إنـ الوفـا في المحبـة كـذـبة
وـاـنـ العـواـطـف مجرـد لـعـبـة
الـحـبـ فـهـا لـعـبـ بالـعـشـاقـ

ذـوقـتـني بالـجـفـاـ والـفـرـقةـ
طـعـمـ السـهـرـ، والـتـعـبـ، والـحرـقةـ
وـاصـبـحـتـ أـسـرـقـ سـرـوريـ سـرـقةـ
سـكـتـةـ منـ الـليـ مـضـىـ وـالـأـشـوـاقـ

عـلـمـتـنيـ كـيـفـ أـنـسـىـ جـرـحـيـ
وـاعـيـشـ فـيـ جـرـحـ ثـانـيـ يـمـحـيـ
جـرـحـيـ، وـلـيـلـيـ يـطـارـدـ صـبـحـيـ
وـظـلـمـةـ الـلـيـلـ تـمـحـيـ الإـشـرـاقـ

14 مارس 2021م

وَدَعْتُكَ الْحُبَّ

وَدَعْتُكَ الْحُبَّ

مِنْ بَعْدِ طُولِ الصَّدَّ، وَدَعْتُكَ الْحُبَّ
عَيْنَ الْهَوَى مَا تَنَامَ

"أَهْوَاكَ"، "أَحَبَّكَ"، "أَعْشَقَكَ"، كَذَبَ فِي كَذَبِ
الْحُبَّ مِثْ بِالْكَلَامِ

أَشَّتَّيْ بِعْقَلَكَ تَعْشَقُ الْهَائِمِ الصَّبَّ
فَالْعُقْلُ حَامِيُ الْغَرَامِ

الْحُبَّ إِنْ مَا كَانَ فِي الْعُقْلِ وَالْقَلْبِ
اقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ

22 دِيْسِمْبِر 2020 م

الحب قوة

الحب قوة

الحب قوة..

لو حبيبك معك

خطوة بخطوة..

في الطريق يتبعك

في كلّ غنوة

مهرجانه تسمعك

ما احلى أغاني الهوى * واحنا نغنى سوا

قبل الفراق والنوى * ذي ما لداءه دوا

فنجان قهوة

في الصباح يرفعك

لى فوق ربوة

في الخيال تجمعك

باحضان حلوة

بالدلع توقعك

ما احلى الدلع والدلال * في بارعات الجمال

جمال ماله مثال * ولا خطر في خيال

الحب قوة
محد تلوه
في الهوى يسمعك
يا طير شدوه
يطربك يمتعك
الوعد غدوة
هات غدوة معك
ما احلى اللقا والعناق * وقت الصفا والوفاق
له في الشفافيف مذاق * ينسيك مرّ الفراق
20 مايو 2021م

قلب لنج

بعث قلبي واشتريت واحد جديد
"لنـج" "بالقرطاس" ما يعرف هوـاك
ما تـعـودـ انـ دقـاتـهـ تـزـيدـ
لو سـمعـ فيـ خـاطـرـهـ دـعـسـةـ خـطاـكـ
ما انـجـرـحـ منـ عـيـنـ بـالـنـظـرـةـ تـصـيـدـ
أـوـقـعـ مـأـسـوـرـ فيـ وـسـطـ الشـبـاـكـ
ما عـرـفـ انـ النـسـاـ مـمـكـنـ تـكـيـدـ
وـاـنـ أـحـلـىـ كـيـدـ لـوـكـاـدـتـ مـلـاـكـ
ما سـهـرـ لـيـلـةـ،ـ وـلـاـ بـكـرـ يـعـيـدـ
فيـ خـيـالـهـ صـورـتـكـ،ـ سـارـحـ مـعـاـكـ
ما قـضـىـ يـوـمـهـ يـحـاـوـلـ يـسـتـعـيـدـ
نـجـمـهـ المـرـصـودـ فيـ عـالـيـ سـمـاـكـ
قـلـبـ ماـ يـعـرـفـ إـلـىـ قـلـبـكـ بـرـيدـ
يـحـمـلـ اـشـوـاقـهـ،ـ وـلـاـ عـمـرـهـ رـأـكـ
بسـ أـوـلـ ماـ شـبـكـتـهـ بـالـوـرـيدـ
دقـقـةـ قـلـبـ ماـ يـعـشـقـ سـوـاـكـ
قـمـتـ فـكـيـتـهـ،ـ وـخـرـجـتـهـ بـعـيـدـ
بعدـ الـأـوـلـ.ـ جـيـتـ وـالـثـانـيـ فـدـاـكـ
2 يـونـيـوـ 2021 مـ

شوكة ووردة

شوكة ووردة

قل يا شباب المدينة
الحبّ أمن وسكينة
ما هوش موضة وزينة
ولا بنية حسينة
ولا هدايا ثمينة

البنت تحتاج رجال
يرزح إذا ظهرها مال
يتبع كلامه بالفعال
تهدا، وتأمن إذا قال
"سعليش" .. تشتّد بينه

والشاب يحتاج منْ
 تكون لاجله وطنْ
 وان شد دهره وزنْ
 فوقه.. إلها سكنْ
 بحضن دافي تعينه

شوكة ووردة
الحب شوكة، ووردة
وصبر في كل شدة
راسين فوق المخدّة
محد يفَكّ لوحده
كيف شايقّضي سنينه
27 يونيو 2021م

ذبح على شرع الهوى

ذبح على شرع الهوى

هو قاتلي بالعمد ما هوش بالخطا

قتل الخطأ ثانٍ

احيا فؤادي حين رخى للغطا

عن حسن رباني

رجع بقسوة قلب يأخذ ما عطا

من بعد ما احياني

بخيل يقتلني عطاه

ما كنت اصدق يوم من قالوا لنا

(الحب من نظرة)

لكن (كحيل العين) (صوب واعتنى)

و(ذبت في سحره)

(غاب القمر) (ناديهم) (جو عندنا)

قالوا (اللقاء بكرة)

(وحجة الغائب معاه)

ذبح على شرع الهموي
يا قاتلي، لا بدّ ما تقتل سوا
خذ قتل حبي جد
ولا نوبت القتل فاقتل بالجوى
مش بالنوى والصد
فسشرع أهل الدين يلزم من نوى
يدبح يشدّ اليد
وشرع أهل الحبّ ما يؤمرسو
بلين ما له حد
فاذبح على القُبْلَة، وسمّي بالهموي
على الذي وحد
ما اشرك بحبيك، ذي على القلب استوى
ولاكفروا وارتد
فان حسن بالموت ارتشف ريقك دوا
يشرب ويتشهد
ويقول "أشهد ان قبلي ما ارتوى
من ذي شربت احد"
ذبحي على يدك حياة
13 يوليو 2021م

شاشة الجوال

شلتني الأفكارلى ذكرى بعيدة
واسمها يزين شاشة الجوال
جا يدفن الماضي.. ويمكن جا يعىده
واليأس من بعد الأمل قتال
قلبي يقل لي: "رد"، وعقولي ما يريده
يذبح هو عايش على الآمال
خلي الأمل في رجعته كذبة جديدة
بها على آلامنا نحتال
نضحك على أنفسنا، ونوقع في المكيدة
نعيش في وهم الهوى البطال
لازم نصدق من عطانا في قصيدة
حكمة تغنت بينها الأجيال
(الحبّ يا عشاق مش قصة سعيدة)

بختامها يتزوج الأبطال^١

23 يوليو 2021م

^١ قال نزار قباني: "الحبُّ ليس روايةً شرقيةً * بختامها يتزوجُ الأبطال"

أيش ميزتها عيونك؟

أيش ميزتها عيونك؟

أيش ميزتها عيونك؟

تجرحك وتقول أيش في؟

تشعر بلمحة تشفّي

عندما ترجع وتشفي

جرحها الأول بثاني * ما اسعده من هو يعاني

أيش ميزتها عيونك؟

إن فيها نار تصلي

وان فيها السحر أصلي

يجعل العاشق يصلي

لأجل يدخل قصد عاني * نارها أول وثاني

أيش ميزتها عيونك؟

إنها تعرف ضميري

إنها بعضي وكثيري

إنها لي مش لغيري

وانها خلقت عشاني * من عشق طبعاً أناي

21 أغسطس 2021م

لحظة حياة

بين الولادة والوفاة

لحظة حياة

نموت ما نلحق نعيش

وننتظر ذي ما يجيئ

نحزن بأوقات الفرح

نعيش مشاعرنا ربيش

حتى ولو لحن الحياة

يعزف أمل نسمع وشيش

انسى وعيش

حاول تعيش

الموت جايـه لك أكـيد

فليـش ما تـحـيـا سـعـيد

كون الأـمـل مـهـما حـصـل

لا تـنشـغل بـالـلي بـعـيد

وعـيـش يـوـمـك وـاعـتـبر

عـمـرـك قـدـيمـه وـالـجـدـيد

أـيـامـك عـيـد

فـرـحةـك تـزـيد

لحظة حياة
للحزن والغمّة نراعي
ونخاف نفرح دون داعي
ندرس تقاسيم الأسى
ونعرف الوحشة سَماعي
ولو سعينا في فرح
يفشل الحزن المماعي
الموت واعي
او به تراعي

افرح، وفرح من معك
خلي الخالائق تسمعك
تضحك، تغفي، تنبسط
والناس تهتف: "ما اروعك"
امشي طريق الحب لا
بد المشاعر تتبعك
الله معك
واحنا معك
7 سبتمبر 2021م

معانا عقول

يا من سحبت الوقت شدّه معي
يمكن لقانا يطول
أنا ومنْ في لحظها مصرعي
وفي يديها الحلولْ
واللي اذا اتحاكيت رقص مسمعي
على أغاني الفَضولْ
"زرعي عشية راح يا زاري
شلت تراي السيولْ"
شلت بسيل الحبّ من أضلي
قلب المعنى الخجولْ
يا منيقي بالله لا تدفعي
ورد الهموى للذبولْ
واسقيه من حبك ولا تقطعي
وصله، وترضي العذولْ

شاكون ثانٍ اثنين لوتدعني
في الحبّ اتك رسولْ
غمزة، وضحكة صافية تقني
بالحبّ قلبي البتولْ

معانا عقول
لو تنصبي فاعل، ولو ترفعي
مجرور، كله قبول
مهما تقولي ما لقولك يعني
حد حين حسنك يقول
خلي جمالك يحكمك، وارجعي
قولي: "معانا عقول"
24 أكتوبر 2021 م

قلب ورام

معليش قلب وراح * من جيز باقى القلوب
محد سمع له آح * على جراحه يلوب
ولا بسره باح * حتى لريح الهبوب
وان صار وحده ناح * يسكب دموعه سكوب
يخفي الوجع إن لاح * بارق هواه الكنوب
بس الهوى فضاح * للقلب لما يندوب
فععيش لك وارتاح * وكُهيا لـ شعوب
وادخل كما وضاح * صندوق ما بش هروب
منه ولا مفتاح * يفتح لساكت دروب
ما في الهوى مرتاح * إلا عظيم الذنوب

14 نوفمبر 2021م

ضحكه

غنت بضحكه صافية أعلى جواب
وأنا زفت الآه من أوطي قرار
ضحكه تعيد القلب لى عمر الشباب
وتعيشه في الحب أحلام الصغار
ضحكه تحطّ القلب في نار العذاب
وتخرجه برد وسلام، من غير نار
ضحكه تسقّي من عطش أحلى شراب
من بعدها يخلط يمينه باليسار
ضحكه تلفّ المشنقة حول الرقاب
تعدم وتحيي، بيدها يبقى القرار
ضحكه تنزل بالذى يعيش عقاب
ما تعرف الهرية، معاركها انتصار
ضحكه تفتح للهوى مليون باب
تضرب على قلبي الذي يسمع حصار
ضحكه تسلّ القلب لى فوق السحاب
حبّيتها.. ما فيش في الحب اختيار
وأنا فدى الضحكه، ولو كانت سراب
تروي عطش من كان في حبه عدار

2 ديسمبر 2021م

درب المحبة فسام

فسح لجرحه مكان

في قلب كله جراح

ما في المحبة أمان

ما دام حُسْنَه سلاح

وارمي ورالك الحنان

وانساه ما دام راح

محمد يردّ الزمان

درب المحبة فساح

يعي المحب حسن ظنه

يكفيك يا قلب منه

ما ذقت في البعد وانه

بَكَ بفنجه وحسن

ذِي ما عرف ما النواح

فارق خيالك خياله

يقضي الليالي لحاله

والشوق أعلم بحاله

فابعث لعنه رسالة

بعطر بالعشق فاح

درب المحبة فساح

اعتق حبيبك بنظرة

رُقْقُ هَا سجع شعره

ولَا تصرَّح بسرّه

ما حبَّ غيرك بعمره

سهران حتَّى الصباح

من أنت محدش يعرف

يا جرح في القلب ينزف

يا سحر لا شعر يوصِف

حسنه ولا نثري ينحِصف

اسمك كتبته بأحرف

وأودعهَا في الرياح

5 ديسمبر 2021م

قصائد فصحي

أحبة ربا صنعا

هل خان حرفٍ - وقد أحكمتهُ - المعنى
أم أعرض الفرح في شعري عن السكينة
إذا نظمت القوافي أدمعت فبكت
وفضلت عن رحاب الفرحة الحزينة
فإن رقصت على لحنِ
أبٍت قدمي
من فرط رجفتها أن تتبع اللحنا
وإن شدوت بصوٍتِ حالمٍ خنقت
كفُّ الزمان حروف الشعر، والمغني
وإن رسمت طريقاً للنجاةِ
مضت بي للفناء حياتي قبل أن أفنى
وإن بنىٌت لقلبي في الهوى سكناً يأوي إليه
أٌتى من هدم المبني
شكوت للصبر همّي
رقَّ لي وبكِ
وقال: "سعِدُكَ ممَّا ترتجي أدنى"
ثم انقضت سنةٌ
من بعدها سنةٌ
تخفي بجعبيها لي "مقصداً أنسني"؟

على الوصال الذي أرجوه أبلغه
ويطرقُ الحبُّ بابَ "العاشقِ المضني"
15 يناير 2021م

سباحة بلا تيار

أقِلَّ الفَمَ فِي زَمَنِ التَّغَابِيِّ
وَأَقْهَلَ لِلْحَمْرَ لَبَابِ
وَلَاتَّرَأَيْتَ أَوْلَى وَمُعْمَلِيِّ
ثُعَامِ الْبَقِيَّةِ بَارِتِيِّ
وَإِنْ هَجَمَتْ عَلَيْكَ جِبَلِيِّ
فَأَذْبَحَمَ "الْتَّفَسِيِّ" بُكِّ لَا كِتَابِ
تَعَمَّمَ إِنْ تَعَمَّمَتِ الْبَرَايَا
وَكُونَنْ مَثَلَ الْبَقِيَّةِ فِي الثِّيَابِ
أَلْيَسَ الْلَّيْلُ يَتَبَعُهُ صَبَاحُ؟!
أَمْ أَنَّ الْفَجَرَ رَأَشَ فِي غَيَّابِيِّ؟!
فَنَمْ إِنْ طَالَ لِيَلُّ أَكَّلَ لَا تَعَدَّ دَالَّ
ثَوَانِي فِي انتَظَارِ وَارِاتَةِ
وَلَاتُنْدِرِ الظَّلَامَ فَرُبَّ لِيَلِّ
أَحَنْنُ مَنْ مَنَ الْمَهَارِعَ لِقِبَابِ
وَإِنْ سَأَلُوكَ عَنْ أَمْرِ رِفَفَهُ لِمَا
رَوَنَ وَمَا يَنَاسِ بُكْمَ جَوَابِيِّ
وَأَعْرَضَ عَنْ جَدَالِي دونَ جَدَدِيِّ
فَلَنْ تَلَهُ سَوَى سَوْءَ الْمَسَابَابِ
إِذَا شَابَ الْغَرَبُ فَةَ دَأْصَابَوا

و باط لُ قَ و لِيم عِينُ الصَّ وَابِ
فَصَرِّيْقُ مَلَّ مَا قالَ ثُقَرِيشُ
و لَوْجَاءُ اَكَ بِالْعَجَابِ
و لَاتِجا هَةِ اِذَا مَسْنُ بِمَقْرُبِ
نَكَالَّابِ لَابُ عَلَى (كَلَابِ)

31 يناير 2021م

كلما مر في غيابك عام

كَلَّمَا مَرَّ فِي غِيَابِكَ عَامٌ
زَادَ مِنْ حُلْكَةِ النُّفُوسِ الظَّلَامُ
وَغَدَا التَّوْقُ لِلصَّبَاحِ عَزِيزًاً
وَغَدَا سِيدًاً لَنَا إِلَظَالَامُ
خَمْسَةُ الْأَعْوَامِ الَّتِي غَبَتْ فِيهَا عَنْ حَيَاةِي
لَمْ تَحْصِهَا إِلَيَّ أَيَّامٌ
إِنَّمَا أَحْصَتْهَا الْمَوَاجِعُ وَالْآلَامُ
وَالنَّائِبَاتُ وَالْأَسْقَامُ
مَدَّ كَفَّاً إِلَيَّ
"خُذْ بِيَدِي" نَحْوَكَ
فَالْعِيشُ كَالْمَمَاتِ زَوَافُ
وَافْسَحْ الْقَبْرَلِي
فَقَدْ فَضَّلَّتْ سَكَنَاهُ
عَنْ عِيشِ الْمَيِّتَيْنِ الْعَظَامُ
بَعْدَكَ الْبِشْرُ، وَالسَّعَادَةُ، وَالرَّاحَةُ، وَالْفَرْحُ، وَالسَّلَامُ
خَجَالًا أَكْتُبُ الْحُرُوفَ،
وَهُلْ يُوفِيكَ يَا بِلْسَمِ الْجَرُوحِ الْكَلَامُ
أَبْتَيْ لَا يَزَالُ عَنِّي كَلَامُ،
سَوْفَ يَبْقَى حَتَّى يَزُولَ اللَّثَامُ

ويُطِلَّ الصباُحُ من كُلِّ فجٍّ
وتهَنَّوى مِنْ خلْفَنَا الأَصْنَامُ
إن بكتك الجبالُ، والبَيْدُ، والوَدِيَانُ، والرَّاعِيَاتُ والأَتَالُمُ
أوبكاك التاريُخُ
إذ فقد الباحثَ ذا الفكرِ
أوبكاك "أوامُ"
أوبكت "إبُّ" و "الحَدِيدَةُ" و "الضَّالُّعُ"
حزنُ، و "مأربُ" و "شِبَامُ"
أوبكتك الألحانُ
- حينَ تضمَّ الحبَّ والبَنَّ الأذنُ -
والأنفَامُ
أوبكتك الأحرارُ من قمم "المجد"
فأجرَت دموعَها "الآلامُ"
أوبكتك الأرضُ التي بادلتَ الحبَّ حُبًاً
فطابَ فِيهَا المقامُ
أوبكتك "هويَّةً" هَشَّمتَها
واستحلَّتْ أعضاءَها الأورامُ
فأنا لا أبكيك إلا اشتياقاً..
لا أسىًّا أو حزناً
فكيفَ الالم؟!

والذي يحيا في الهوانِ جبانُ
والذي يُحسِنُ الرحيل هُمامُ
حسنٌ أن رحلتَ في خير وقتٍ
قبل أن يحكمُ البلادَ اللئامُ
9 فبراير 2021م

وردة وجرم

قالت: "لِمَنْ سَوْفَ ثُمَّ دِي الْوَرْدَةَ الْحَمْرَاءِ؟
لِتِلِكَ؟ أَمْ تِلِكَ لِلْبَيْضَاءِ أَمْ السَّمَرَا؟"

فَقُلْتُ: "لَا ذِي، وَلَا ذِي، لِيَوْمِيَّةِ شَفَافٍ
أَمْيَّةِ أَمْيَّةِ شَفَافٍ قَرَا"

صَاحَّتْ: "وَمَا الْبَنَاتِ الشَّرِقِيَّاتِ يَا (نَظَّارِي)؟!"
أَجَبْتُ: "أَنْتِ، وَجَرْحِي فِي الْهَوَى أَدْرِي"

14 فبراير 2021م

الحب الممنوع

أقاموا الحواجز

كي لا يمرّ الهوى من هنا أو هناك

أحاطوا القلوب بأغلى ما عندهم من شباك

شباك الحرام "عيال... الحال"

كان الهوى والغرام أهّم

أيمسي الحمام فدي للحمام؟!

أيركع نور الضيّا للظلام؟!

أهانوا الغرام

أذلوا الوثام

وسدوا الطريق بوجه السلام

وجندوا الهلاك

يصادون من وقعوا في الشراڭ

فلفظ "أحبك"

صار انتهاك

و"قلب" على "الفيس"

صار احتكاك

وقبل الختام

ستحبّل زوجاتنا بالكلام

14 فبراير 2021 م

رمضان

حربٌ

ودربُ ليس فيه أمانُ
من أيِّ حِرَجٍ جِئْتَ يا رمضانُ؟!
كيف استطعتَ تجاوزَ القضايانِ
في بلدِ تهاصرُ فرحةُ الأحزانُ
بلدِ حبيسِ رجالِهِ،
نرجو الخلاصَ
ونحنُ فيهِ السجنُ والسَّجَانُ
يُتقاتلُ الأغراطُ
لكنْ في بلادي وحدهَا
يُتقاتلُ الأخوانُ
ئُدمي الخيانةُ إنْ أتَتْ من صاحِبِ
عِرْفَ المُقاتِلِ صاحِبُ خَوَانٍ
إِبْلِيسُ -إِنْ غادرَنَا-
في لحظةٍ فَلَكَ القيودَ
فليتني شيطانُ

13 /بريل 2021 م

الحزن عدوى

أبناءُ عِمٍ، وِإِخْوَانٌ، وَأَصْحَابُ

وَالْحَزْنُ عَدُوِّي..

فَحَزَنِي حَزْنٌ مَّنْ غَابُوا

حَزْنُ الرِّجَالِ إِذَا مَا اسْتَعْبَرُوا حَزَنَّاً عَلَى الرِّجَالِ،

وَدَمْعُ الْعَيْنِ صَبَابُ

نَعِيٌّ، فَنَعِيٌّ، وَقَلْبُ الْمَرِءِ بَيْنَهُمَا لَمْ يُشَفَّ بَعْدُ،

وَلَا وَاسْتَهُ أَحَبَّابُ

حَزْنٌ يَخِيمُ

لَمْ نَعْرِفْ سَوَاهِ

وَمَا مَرَّ السُّرُورُ بِنَا

مَا غَابَ نَفْتَابُ

فَالْمَوْتُ يَصْدُقُ وَعْدًا

دَائِمًاً أَبْدًاً

لَا يَخْلُفُ الْوَعْدَ

أَمَا الْحَيْشُ كَذَابُ

مَوْتٌ يَبَادِرُنَا،

رُوحٌ تَغَادِرُنَا،

حَزْنٌ يَحَاصِرُنَا،

وَالْحَزْنُ إِرْهَابُ

حزن الصغير على سقفِ يكتنُه، كما تكتنُ وسطَ العينِ أهدابُ
حزنُ الصديق على من كان يسنده، إذا قسا الدهر،
أو هدَّته أتعابُ

حزنُ الشريكِ ولا كفُّ تفككُ عنْ وجادِه فقدَ مَنْ غابوا، وما آبوا
يغالب الشوق والذكرى فتغلبه،
ويكسرُ الروحُ أنَّ الشوقَ غلابُ
لم يعرف الفم طعم الفرح قطُّ
فإن أذقته منه أمسى وهو مرتابُ

ليسألَ الناسَ: "هل ذا الفرح؟" مرتبكاً
تجيبه الناس: "إِنَّا عنِه أَغْرَابٌ"
لا يعرف الحزن إلا موطي سكناً
فيه الردى حاضرٌ

والفرح غَيَابُ

معاً ولدنا، وأمضينا السنتين معاً
فنحنُ، والموتُ، والأحزانُ أترابُ

وصفحة "الفيس" أمست رغم زرقتها سوداء
منها عيونُ الموتِ تناسبُ

إن غبتُ فالبعدُ عن هذا الأسى ظفرٌ
وإن رجعتُ، فلي في ذاك أسبابُ

25 إبريل 2021م

ظل مسافر

أقنعتُ ظلي بأن أبقى، ويتركني،
وغابَ واليوم جسي لا ظلالَ لهُ
فصرتُ أجلسُ تحت الشمسِ
أرقبُهُ متى يعودُ
وأرجو أن أقابلَهُ
يمضي الزمانُ بنا
والشمس تهزاً بي
والظلُّ ليس معي حتى أبادلَهُ
هجرًا بوصلي، ونكراناً بمحفرةٍ
ما كُنْتُ إلا بإحسانِ معاملَهُ
كم كنْتُ أرقبُهُ مَمَّا يقلّدَني
وكم سعيتُ بجِدٍ أن أخاتَلَهُ
فأرتَيَ فوقَهُ حتى أفادَجَهُ
أو أختفي خلفَ سورِي أغافَلَهُ
إذا رنوتُ رنا نحوِي،
وصحنَتُهُ سوداءً صامتَهُ
تُخفي دواخلَهُ
هو الوحيد الذي فعلاً يماثلني
خلقاً وما اسْطَعْتُ خلْقاً

أن أمائَلُ
فهل سمعتم بظلِّي خان صاحبَه
أو مَلَهُ
أوغدا بالهجرِ قاتلَهُ
فالظلُّ لم يَؤْذِ،
لم يَكذِبْ على بشرٍ
سيُفْشِلُ الناسَ إِن عَدُوا فضائِلَهُ
لا عِيبٌ فِيهِ سُوِي روحِي
أنا خِجلٌ
من أَن أَرافقَ ظلي، أو أَزاملَهُ
فليس لي في ضياء الشمس من غرضٍ
إن شدَّ ظلي عن الدنيا رواحِلَهُ
28 إِبريل 2021م

أنتى

أنتى يليق بها - من حسنهـاـ الدلـعـ
مرـئـتـ أمـاميـ،
فـأـوـهـيـ قـلـيـ الـهـلـعـ
أـدـرـكـتـ أـنـ الـهـوـيـ خـوـفـ يـلـذـ لـنـاـ تـعـذـيـبـهـ،
وـيـشـافـيـ روـحـنـاـ الـوـجـعـ
أـصـابـيـ الرـعـبـ خـوـفـاـ مـنـ حـلـوـتـهـاـ
أـيـفـزـعـ الـحـسـنـ؟ـ!
لـاـ..ـ بـلـ يـحـسـنـ الـفـرـعـ
مـاـ أـحـسـنـ الـخـوـفـ عـنـدـ الـحـبـ
لـاـ هـلـعـاـ
بـلـ خـشـيـهـ أـنـ يـمـيـتـ الـعـاشـقـ الـوـلـعـ
وـأـجـمـلـ الـحـبـ مـاـ ضـاقـتـ مـدارـكـنـاـ عـنـ فـهـمـهـ،
وـلـهـ الـأـلـبـابـ تـنـسـعـ
أـدـرـكـتـ حـبـ لـهـاـ حـيـنـ اـرـجـفـتـ بـلـ دـاعـ
كـائـيـ -ـ وـقـدـ هـبـ الـهـوـيـ -ـ صـقـعـ
فـالـحـبـ خـوـفـ،ـ ذـهـولـ،ـ رـهـبـهـ،ـ وـجـعـ
أـسـيـ،ـ عـذـابـ،ـ أـنـيـ،ـ آـهـهـ،ـ جـزـعـ

فمعظمُ الْحُسْنِ (مجلوبٌ بتطريةٍ)^١

والبعضُ زيفٌ،

وبعضُ البعضِ مُصطنعٌ

لولا حياني،

تلمسَتِ الجمالَ لكي أزيلَ شكي،

وبالتصديقِ أقتنيَ

لَكَنَ هَذِهِ غَيْرُ الْخَلْقِ كَلِّهِمْ

أَصْلِيَّةُ الْحُسْنِ

لَا زِيفٌ، وَلَا خَدْعٌ

تمشيَتِي تقولُ أنا..

وَالْكُلُّ يَسْمَعُهَا بِالْعَيْنِ

إِنَّ جَمَالَ الْغَيْدِ يُسَمَّعُ

كَائِنَهَا نَفْمَةٌ مِنْ لَحْنِهَا هَرَبَتِ

أَوْصَوْتُ سُوْسَنَةً فِي الْلَّيلِ يَرْتَجِعُ

أَقْدَامَهَا لَا تَمْسُّ الْأَرْضَ

إِنْ خَطَرْتَ أَمَامَنَا

نَسْمَةٌ تَسْمُو وَتَرْتَفِعُ

شَمْوَخُهَا

^١ قال المتنبي: "حسن الحضارة مجلوبٌ بتطريةٍ * وفي البداوة حسنٌ غير مجلوبٍ"

كشموخ الراسيات على الوديان،
حقٌّ - بأمرِ الحُسْنِ - يُنْتَهِ
غرورُها..ليس فعلاً شائناً، وقحاً
بل فرضٌ عينٌ، على مَنْ مَنَّهَا، يقُّعُ
الْحُسْنُ، والدَّلُّ، والأخلاقيَّةُ كافيةٌ
فيها، فكيف إذا بالعقلِ تجتمعُ
إرْجَعَ فكري فلماً أقبلَتْ، فُتِّحَتْ أبوابه،
فغَرَّتْ أشعاريَ الْبِدَعُ
أعِرْ خيالي خيالاً يا (نَزَارٌ) لكي أقولَ ما قلتَ،
حلو الشِّعرِ يُتَّبَعُ
أغالطُ النفس
بالأنثى التي عبرتْ
لأقنعَ النَّفْسَ أَنَّ (الْحُبَّ يُخْتَرُ)¹
1 مايو 2021م

¹ قال نزار قباني: "الحب في الأرض . بعضٌ من تخيلنا لو لم نجده علينا .. لا يخترعناه"

عيد

أي عيدٍ ذاك الذي لا يعيدُ
فرحة الأمسٍ بيننا
بل يزيدُ
بؤسنا يوماً بعد يومٍ
ويذكي الحربَ ما بيننا،
ونحن الوقودُ
أي عيدٍ لا يشبه العيدَ هذا؟!
طعمهُ مثل فرجهِ مفقودُ
ذيلتُ فرحةُ الصغار،
وماتت بهجةُ العيد،
ليسَ فينا سعيدٌ
ضمُرَتْ أحداعُ العيون،
وخانتْ عطرَها
-قبلَ أن يفوحَ-
الورودُ
إن تمُتْ تنحُ،
فالممات هدوءٌ ماتعُ،
والحياةُ همٌ مديدٌ
ها هو البؤس

ينصبُ العيش شركاً
فالذى أكمل الحياة المصيَّدُ
كَلَّما قلنا أَيْهَا الموتُ يكفي
صرخَ القاتلُ:
"المزيدُ المزيدُ"
ينقصُ الباقي من حياتي ليزداد اقتناعي
بأنَّ حلمي بعيدُ
حلمُنا كانَ أن نعانق حلماً
ماتَ في بدءِ العُمرِ، وهو وليدُ
سنواتُ..
نحنُ الصوارِيخُ،
والطلقاتُ.
نحنُ الذِّيَّالُ، والبارودُ
سنواتُ من عمرنا
لم نعشها
بل فنيناها
والبيوتُ اللحوُدُ
عاونَ الحربَ في التقدُّمِ
فيروسٌ حقيرٌ مَنْ زارَهُ لا يعودُ
في سباقِ دَامٍ لكي يقتلونا

نافس المكروباتِ فيها الجنودُ

يحرصُ الموتُ أن يُواري عزيزٌ

كُلَّ يومٍ

وأن يغيبَ فقيدُ

ليس في حربنا علينا،

-وقتلامن قاتلونَ-

شهيدُ

حربنا هذه جريمةُ قتلٍ

نحنُ فيها القتلى،

ونحن الشهودُ

أوقفوا الحربَ كي يعودَ إلينا

-بعدَ أن غابَ في الغيابِ-

عِيدُ

13 مايو 2021 م

تجاوز جراح الأمس

تجاوزْ جراحَ الْأَمْسِ،
فَالْأَمْسُ قَدْ مَضَى
وَعِشْ راضِيًّا يَا قلبُ، فَالسِّرُّ فِي الرِّضَا
وَلَا تَتَعَلَّقْ بِالذِّي رَاحَ
إِنَّهُ بَعِيدٌ
كَبُعْدِ "الرَّبِّ" عَنْ "وَادِيِ الْغَصَّى"
وَلَا تَتَأْمِلُ فِي الْمُحَالِ
فَرِبَّمَا يَكُونُ الَّذِي تَرْجُوهُ أَقْلَى، وَأَبْغَضَا
وَلَا تَلُكِ الأَحْزَانَ،
أَوْ تَكْتُمِ الْأَسَى،
فَلَنْ يَسْتَرِيَ الْبَالُ حَتَّى يُفَضِّلْ فِضَّا
وَلَا تُكْثِرِ التَّفْكِيرَ فِيهَا،
لَعَلَّهَا تَكُونُ السَّلَا فِي الْخَطْبِ،
وَاللُّطْفَ فِي الْقَضَا
وَلَا تَعِشِ الْحُزْنَ الْقَدِيمَ،
وَلَا تَمِلِ إِلَيْهِ،
وَأَعْرِضْ عَنْهُ إِنْ هُوَ أَعْرَضَا
وَلَا تَعْتَقِدْ فِي الْعُمْرِ يَا قَلْبُ فُسْحَةً،
فَمَا فَتَّحَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتُغْمِضَا

سَتَحْيَا لِلنُّسَى،
لَا عَزَّاً أَوْتَسِيَاً
وَلَكِنَّ مَا يَأْتِيُكَ
يُنْسِيَكَ مَا انْقَضَى
17 مايُو 2021 م

هئۋەنلىق

لست نوحاً حتى أعمّر ألفاً

من يريدهُ المزيد؟!

إِنْ كُنَّ عُجْفًا

ليت لي عاماً واحداً في سلامٍ،

وأمان،

فالعيش ينضح عنفا

هنتوني إذا زرعت وروداً

دونَ أَضْمَرَ النَّهَايَةَ قَطْفَا

هنئونی إذا كتب مرادي

في سطور الحياة

حُرْفًا، فَحُرْفًا

هنئوني

تَعْلِيقٌ عَلَى دِرْبِ الْأَنْجَانِ

1010

انصار حمّ حبات

فِي عِبَونِ الْأَيَامِ أَنْقَىٰ، وَأَصْفَىٰ

جئون

اذا قضت مسائی

هادئ البال، لا أتابع قصصا

هنتوني

إذا نزعت قناعاً

به عن عين أدمعي أتخفّى

مايو 2021م 20

فلسطين

فلسطين..

واحمرَّت وجوهُ من الخجل

وعادت بنا الذكرى لتنبش ما حصل

عروسُ أتاهَا (الوغُدُ)

ليلة عرسها

ونحنُ نغَيِّ في "جحيمِ من القُبَلِ"

ونحملُ منديلاً لَهُ حين ينتهي ليغمَسَهُ

حتى يُؤكِّدَ ما فعل

ونحن "نَهَيٌ" للعروسين..

إنما.. أَيْصَلُحُ عَرْسٌ لَمْ يَقُلْ أَهْلُهُ "أَجَلٌ"

كرامتنا سالت مع الدم يومها

إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تَرْجِعْ،

وَلَا رَجْعَ لِلْأَمْلَ

فلسطين..

يا جرحاً تذَكَّرُنا بِهِ

العداوةُ ما بَيْنَ الْمَذَاهِبِ وَالْمَلَائِكَةِ

تذَكَّرُنا البِغْضَاءُ ما بَيْنَنَا بِهِ

فننسى تَأْخِينَا

ونستذكِرُ الخَلَلْ
تُفْرِّقُنَا الأَحَلَامُ لِلْغَيْرِ، وَالْمُنْتَهِيُّ
وَتَجْمِعُنَا الْأَلَامُ بِالْأَمْسِ، وَالْفَشَلْ
قَرْضَنَا، وَغَنِّيَّنَا، فَلِمَّا تَفَجَّرَتْ
صَمْتَنَا،

وَسَيِّفُ الْذِلِّ فِي "رَأْسَنَا" دَخَلْ

فَلَسْطِينُ..

يَا أَنْشُودَةً لَمْ نَلْقَهَا
فَلَا نَصُنَا عَذْبُ
وَلَا لَحْنُنَا اكْتَمَلْ
إِذَا مَا رَفَعْنَا الصَّوْتَ كَيْ نَسْتَعِيْدَهَا
صَرَخَنَا صُرَاخَ الْقَرْدِ فِي قَمَّةِ الْجَبَلِ
نَشَازٌ يَصِيبُ الْأَذْنَ بِالْوَقْرِ صَوْتُنَا
إِذَا مَا هَتَّنَا بِالْهَتَافِ بِلَا عَمَلْ
وَأَنَّ حَشَدَنَا، سَارَ لِلْخَلْفِ حَشَدَنَا
وَمِمَّا يَجِدُ السَّيِّرَ جَرَجَرَةُ التِّلْقَلْ
فَنَحْنُ ثِقَالٌ بِالْتَّمْسُكِ بِالْغَيْبَاءِ، بِالْمَاضِيِّ الْبَالِيِّ،
وَبِالْعِنْدِ، وَالْجَدَلِ

إِذَا اسْتَوْطَنَ الْمَرِيْخُ قَوْمٌ فَإِنَّا أَنْخَنَا الْمَطَايَا عَنَّا "مَوْقَعَةُ الْجَمَلْ"

فلسطين..

يا روح الحقيقة

هل أتى على العُرُبِ حين لم يكونوا على عَجَلٍ؟

على عَجَلٍ

نبكي، ونسكب دمعنا

ونخرج في حشدٍ

لننسى بلا خَجَلٍ

على عَجَلٍ

نلقي ببيانات شجينا، وتنديينا..

والفعل يمشي على مَهَلٍ

فيما أهيا الحَكَامُ هلا أنتي

بشيء سوى التنديد كي تكسروا المَلَك

لكي تكسبووا تقديرَمَنْ لو خطبَتُمْ..

تشاغلَ عَمَّا تقرؤون بما انتَعَلْ

فأنتم بلا الشعبِ

لا خير فيكم

فأعلمُكم فَدْمُ

وأرجلُكم خَوَلٌ

فلسطين..

يا جرحاً يشيرُ بإصبع اتهامٍ إلينا،

والتبُّرُّ مُبَتَّدِلٌ

أننكرُ أَنَّا باغتصابِ عفافِها مدانونَ بالصمتِ،

الذِي دائمًا قَتَلَ

صَمَّتَنَا.. وقلنا: "النَّارُ عَنَّا بَعِيْدَةٌ"

وهل تعرُّفُ النَّيْرَانُ تقسيمةَ الدُّوَلِ

رماداً ظننا الحربَ ليست تطالنا

فكيفَ بنا، والجمُرُّ من تحتها اشتعلَ

ستحرقنا

ما دامَ "أَرِبابُنا" لهم بيَوْهُمُ،

والكلُّ أَعْرَضَ، واستقلَّ

وما دامَ تصفيقُ الشعوبِ يصْمِّها عن الموتِ،

والأَنَّاتِ،

والجرحِ،

والعِللِ

نصَّفِّقُ من خوفِ، وعجَزِ، وريبةٍ

كصفِّقِ جناحِي طائِرِ مسَّةِ البَلَانِ

نصَّفِّقُ لليأسِ الذي حلَّ روحَنا

وكان حريًّا أنْ نُصَفِّقَ للأملِ

من أَجَلُوا آجَاهُمْ حِينَ جَلَّوْا:

"أَنَا لَنْ أَمُوتَ الْيَوْمَ"

فَانسَحَبَ الْأَجَلُ

فِلَسْطِينُ ..

لَا تَحْتَاجُ نَصْرًا مُزَيَّفًا

وَلَا دَعْمَ كَذَابٍ

وَلَا عَوْنَ من أَصْلَ

فِلَسْطِينُ تَحْتَاجُ اِنْتِفَاضَةً مَارِدٍ

وَتَوْحِيدَ صَفِّ،

وَانْطَلَاقًا إِلَى الْعَمَلِ

وَنَبْذَ الْخَلَافَاتِ الَّتِي بَيْنَ أَخْوَةِ

وَتَرَكَ الدِّعَاوِيِّ، وَالْتَّقْوِيِّ، وَالنِّحَلِ

فِلَسْطِينُ ..

تَحْتَاجُ الشَّبَابَ بِعِلْمِهِمْ

وَلَيْسَ قَرُونًا مِنْ مَنَاصِرَةِ الدَّجَلِ

فِلَسْطِينُ ..

تَحْتَاجُ الرِّجَالَ مَعَ النِّسَاءِ

يَعِيدُونَ نُورَ الْفَجْرِ، فَاللِّيلُ قَدْ رَحَلَ

23 مَايُو 2021 م

أثاث قديم

فَرَسْتُ لَهَا قَلْيَ فَقَالَتْ:

"أَثَاثٌ قَدِيمٌ،"

وَخِيطُ الْعُنْكِبُوتِ عَلَى (الصَّفِيفِ)^١

وَآثَارُ حُبٍ دَارِسٍ لَا تَزَالُ فِي جَوَانِيهِ،

تُبَيِّكَ عَنْ عَاشِقٍ عَفِيفٍ

وَذَالِكَ (عِدَارُ الدَّارِ)^٢ قَدْ حَلَّ

وَانْتَجَ بِشُعُورِكَ جَنْبًا كَيْ يَقَاسِمَهُ الرَّعِيفُ

وَتَلَكَ بِقَايَا مِنْ مَتَوْنٍ قَصِيدَةٍ

-عَلَى هَامِشٍ-

مَهْجُورَةٌ، مَا لَهَا وَلِيفٌ

وَذَالِكَ عَجُوزُ (يَتَّكِي) تَحْتَ رَهْمَةِ،

يُنَادِي الْخَلْبَاتِ مُسْتَظْرِفًا: (لَيْتَنِي سَقِيفُ)^٣

تَصَابَى كَانَ الْعُمَرَ يَحْيَا رَبِيعَهُ بِفِيضِ شَبَابٍ،

وَهُوَ فِي آخِرِ الْخَرِيفِ

^١ الصَّفِيفُ فِي الْبَيْتِ هُوَ الرَّفُّ الَّذِي يَعْمَلُ دَاخِلَ الْبَيْتِ خَصِيصًا لَوْضِعُ أَشْيَاءِ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ.

الْمَعْجمُ الْيَمِنِيُّ صِ 672.

^٢ الْعِدَارُ كَانَ خَرَافِيًّا وَهُمْ، يَزْعُمُ الْمَفْلُونُ أَنَّهُ يَسْكُنُ الْبَيْوَاتِ، وَخَاصَّةً الْبَيْوَاتِ الْكَبِيرَةِ ذَاتِ الْزُوَّاِيَا

الْمَظْلَمَةِ، أَوَ الَّتِي أَقْفَرَتْ لَهُنِّ. الْمَعْجمُ الْيَمِنِيُّ صِ 736.

^٣ إِشَارَةٌ إِلَى أَغْنِيَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ الشَّاعِرِ حَسَنِ الشَّرْفِيِّ، وَغَنَاءِ الْفَنَانِ أَيُوبِ طَارِشِ، وَفِي الْأَغْنِيَةِ: "مَطْرَمَطْرَ" وَالظَّبَا يَبْيَهُ تَدُورُ مَكْنَةً * يَا رَبِّ وَانَا سَقِيفُ".

وذاك شبيهُ (الغول)

يُنْتَظِرُ الَّذِي سِيقَتُهُ رُعْبًا بِمُنْظَرِهِ الْمُخِيفُ

وَأَثْنَاءَهَا يَلْهُو بِتَشْرِيعِ جُثَّةٍ،

وَيُسْتَحْضُرُ الْمَاضِي بِتَعْوِيذَةِ (الْعَزِيفُ)^١

فَلَا شَيْءٌ يَدْعُونِي لِسُكْنَاهُ

إِنَّهُ مَكَانٌ كَيْبٌ،

مُوحِشٌ،

مُقْبِضٌ،

سَخِيفٌ"

فَقَلَّتْ لَهَا:

"أَدْرِي..

فَقْلَبِي مُحَاطٌ

وَمُسْتَخْدَمٌ مِنْ قَبْلِهِ،

"لَكَنَّهُ (نَظِيفُ)

28 مَايُو 2021 م

^١ العزيف لغة صوت وقع الرمل بعضه على بعض، وهو أيضاً صوت الجن، وهو أيضاً اسم كتابٍ خيالي ذكره كاتب الرعب الأمريكي هوارد لافكرافت في عدد من قصصه، وكاتبٍ شاعرٍ من صناعه اسمه عبد الله الحظري، ويحتوي الكتاب على كيفية استحضار معارف الموتى من خلال تشريع جثثهم، أو ما يسمى بالنكرانيمكون.

بيت الربع

حزينٌ

بوجهِ للسعادةِ يُظِيرُ

وأخفى عن الأنظارِ جرحاً

وأسترِ

أخيئتهُ

كي لا يُقالَ بأنّي كئيبٌ

مملٌ

عابسُ الوجهِ

مضجِّرُ

أخيئه..

عني، وعنهِم

لعلّي إذا غبتُ عن عينيه، بي لا يفكّرُ

أخيئه في درج قلبي،

وأقذفُ المفاتيحَ في بئرِ عميقٍ، وأنكِرُ

ومبتسماً ألقى الجميعَ

وقبضةً من الهمِ تلوى خافقِيَّ، وتعصرُ

فلا القلبُ قلبٌ في تقلُّبهِ

ولالسانِي لسانٌ عن عذابِي يعِرُّ

وأغرقُ في صمتٍ يصمُّ دويهِ

مسامعَ مَن يَدْرُونَ عَيْ، ويُوقِرُ
يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ: "وَاحِه..
وَلَا تَكُنْ جَبَانًا
فَخُوفُ الْخَوْفِ خُوفٌ مَدْمِرٌ
وَلَا تَنْكِرِ الْأَوْجَاعَ
يَمْسِي مَعْذِبًا بِدُنْيَا
مَن يَخْفِي الْجَرْوَحَ، وَيَصْبِرُ
فَمَا الْحَزْنُ إِلَّا الْكَتْمُ،
وَالْخُوفُ كَذْبٌ،

"بِتَصْدِيقِهَا فِي النَّفْسِ تَنْمُو، وَتَكْبُرُ"

أَنَا لَا أَخَافُ الْمَوْتَ..
فِي الْمَوْتِ رَاحَةٌ
وَلَيْسَ لَدِيَ مَا أُضِيَعُ، وَأَخْسِرُ
وَلَا شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا يَثْيِرُ مَخَاوِفِي
كَمَا الْحُبُّ
إِنَّ الْحُبَّ شَيْءٌ مَحِيرٌ
هُوَ الْمَتْعَةُ الْأَحْلَى..
هُوَ الْحَزْنُ، وَالْجُوَى،
طُعُومٌ بِهَا نَحْتَارُ.. مَرُّ، وَسُكَّرٌ

عذابٌ، وفرجٌ
 لدَّهُ، وتألُّمٌ
 وما بيَهُنَّ الْبَيْنَ، قلبٌ مُخْدَرٌ
 تغَيَّبُهُ عن جذوةِ النَّارِ سَكَرٌ سِيَصْحُو غَدًا مِنْهَا،
 وَمِنْ ثَمَّ يَسْكُرُ
 أَنْلَتُ بِالْأَلَامِ لَدَّهُ سَيِّدٌ يُخَادِعُ عَبْدًا حِينَ نَزَّاً يُسَيِّطُ؟!
 فَمَا الْحُبُّ؟!
 نَارٌ؟ أَمْ نَعِيمٌ وَجْنَةٌ؟
 بِلِ الْحُبُّ أَوْهَامٌ مَنْ يَتَدَبَّرُ
 فَ(ناجي) يَرِي فِي الْحُبِّ "صَرْحًا وَقَدْ هُوَ"^١
 وَذَلِكَ "أَسْرَارًا"^٢
 وَذَلِكَ "يَخْنَزُ"^٣
 هُوَ الْحُبُّ "مِنْ حِيَثُ التَّفَتَ رَأَيْتَهُ"^٤
 يَعْذِبُ أَرْوَاحًا، وَيُشْقِي، وَيَقْهَرُ
 أَحَبُّ الْهَوَى لَكُنْ أَخَافُ غَمْوَضَهُ

^١ يا فؤادي رحم الله الهوى * كان صرحاً من خيالٍ فهو من قصيدة (الأطلال) للشاعر إبراهيم ناجي، والتي غنّتها (أم كلثوم).

^٢ إشارة إلى أغنية "للحب أسرار قال الصدق بو محضار" من كلمات الشاعر (سالم بامطرف).

^٣ إشارة إلى مقطع من أغنية "ما نزلتك بير العزب" من كلمات الشاعر (عبد الله هاشم الكبسي) يقول فيها "الحب يشّتّي خازرة".

^٤ إشارة إلى بيت أبي الطيب المتنبي: "كالبدر من حيث التفت رأيته * هبدي إلى عينيك نوراً ثاقباً".

وَإِنِّي لَأَخْشَى كُلَّ مَا لَا يُفَسِّرُ
 أَحَبُّ الْهَوَى فَعَلًا، وَلَكِنَّ فَهْمَهُ
 عَلَى مَنْ يَوَالِي عَقْلَهُ يَتَعَذَّرُ
 أَحَبُّ وَقْوَعِي فِي الْهَوَى،
 وَتَعْلُقِي بِمَنْ بَدَلَ الرُّوحِ تَنْبِي وَتَأْمُرُ
 أَحَبُّ أَنَا الْأَنْثِي.. إِذَا مَا فَهْمَهَا
 وَذَلِكَ أَمْرٌ فِي الْهَوَى مُتَعَسِّرٌ
 فَكُلُّ غَرَامٍ لَا يَمْرُّ طَرِيقُهُ بِعَقْلِكِ
 لَا يَحْيَا، وَلَا يَتَعَمَّرُ
 وَلَا أَدَعِي أَنِّي بِفَتْنَةِ رُوحِهَا وَلَوْعَ
 وَبِالْ(شَاسِيَّهِ) لَسْتُ أَفْكَرُ
 وَلَا أَدَعِي أَنِّي مَالِكٌ، وَخَيْرٌ
 عَلَى الْعَكْسِ..
 قَسْمُ الشَّرِّ فِي الرُّوحِ أَكْبَرُ
 أَخَافُ انْقِطَاعَ الْوَصْلِ مِنْهَا، وَجُودَهَا
 فِي الْبُخْلِ يَشْقِي الْقَلْبُ، وَ"الْجَوْدُ... يُفَقِّرُ"^١
 أَخَافُ بَأْنَ أَهْوَى، فَأَهْوَى

^١ إشارة إلى بيت أبي الطيب المتنبي: "لولا المشقة ساد الناس كلُّهم * الجَوْدُ يُفَقِّرُ، والإقدام قَتَّالٌ."

" وأنثني على كبدي "^١
 " والطبع لا يتغير "^٢
 أخافُ بأن أحيا وحيداً،
 كفكرةً بعقلٍ شديد الحُمُق حين يُفكِّر
 أخافُ بأن أحيا وحيداً، وواحداً
 كبيضةٍ ذاك الديك لا تتكلّر
 أخافُ..
 ومن خاف الهوى، عرفَ الهوى
 ومن لم يخف
 في دربهِ مُتعَثِّرٌ
 غداً سوف أغزو الخوفَ إماً أخفتهُ،
 وواجهتُ خوفي،
 أو "إذا مُتْ أعنُر"^٣

توجّهْتُ نحوَ الخوفِ في عقْدَارِهِ المطلِّ على وادٍ مخيفٍ يزُمْجِرُ
 فألقى ظلامُ الليلِ رعباً، ووحشةً على مُهْجِتي،
 والرعدُ يعوِي ويُزارُ

^١ إشارة إلى بيت الصمة القشري: "وأذكر أيام الجمِّ ثمَّ أثني * على كبدي من خشيةٍ أن تصَدَّعاً".

^٢ إشارة إلى بيت عبد الغني النابسي: "جي لكم طبعُ بغير تكاليف * والحبُّ في الإنسان لا يتغير".

^٣ إشارة إلى بيتى امرى القيس الشهيرين: "بكي صاحبِي لما رأى الدرب دونهُ * فأيقنَ أَنَّ لاحقانَ بقيصراً فقلَّتْ لَهُ: لا تبكِ عينك إنما * نحاولُ ملأاً أونموٌ، فنُعذراً".

وَشَلْشَلَ غَيْثٌ لَيْسَ فِيهِ غَصَاصَةٌ سُوِيْ أَنَّهُ -يَا غَارَةَ اللَّهِ- أَحْمَرُ

يَسِيلُ إِلَى وَادِ عَمِيقٍ

جَرَتْ عَلَى جَوَانِبِهِ مِنْ سَكَبَةِ الدَّمِ أَهْمَرُ

وَأَزْهَرَتْ أَلْأَرْضُ الْيَابَابُ جَمَاجِمًا رَمَاهَا الرَّدَى،

مَنْ سَارَ فِيهَا تَحْرِيرٌ

وَمِنْ لَعْنَةِ الْبَرْقِ الَّذِي أَشْعَلَ الدُّجَى بَدَا الْقَصْرُلِيُّ،

وَجَهًا عَنِ النَّابِ يُكَثِّرُ

وَقَفَتْ أَمَامَ الْبَيْتِ،

وَالْقَلْبُ رَاجِفٌ

أَقِدِّمُ رَجُلًا نَحْوَهُ، وَأَوْخِرُ

دَفَعْتُ بِكَفِيِ الْبَابِ..

قَاوَمَ صَائِحًا: "حَذَارٌ..

حَذَارٌ..

لَا تَلْجُ

إِذْ يُصَرِّصُ

"سَلَامٌ.."

وَلَمْ أَكْمَلْ مِنَ الْخَوْفِ جَمْلَتِي وَقَدْ صَاحَ صَوْتُ بِي:

"سَلَامُكَ مُنْكَرُ

إِذَا جِئْتَ تَحْتَالُ السَّلَامَةَ فَابْتَعِدْ وَوَلِ،

فَدَارُ الْخَوْفِ بِالْمَوْتِ تَزَخَّرُ

وحينَ استدارَ الخوفُ عاينَتْ وجهَهُ،
 وأدركتُ أنَّ الدُّعَرَ مِنْهُ لَيَنْدَعُرُ
 وفي كفَّهِ شيءٌ غريبٌ،
 وبقعةٌ من الدُّمَّ فوقَ الأَرْضِ بِالْمَوْتِ تُنْذَرُ
 عجبتُ لقلبي كيفَ لم يَجْرِ نبضُهُ،
 وليسَ سُوَى روحي ارتياحاً تُغَرِّغِرُ
 نظرتَ إِلَى صدري فشاهدتَ فجوةً يحيطُ بها سُوراً دِمِيَ المُتَخَرِّجُ
 وشاهدتَ قلبي في يديهِ، وفوقَهُ بقاياَ الْهُوَى المذبُوحِ،
 والدُّمُّ يَقْطَرُ
 وصَاحَ: "قُتِلَتِ الْحُبَّ ظَلَمًا، وَغَيْلَهُ،
 وَطَبَعَ الْهُوَى مِمَّنْ يَعْادِيهِ يَثَأِرُ
 وَمَا دُفِنَتْ فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ قِطْعَةً مِنَ الْحُبِّ إِلَّا بَعْدَ حِينَ سَتَظْهُرُ
 فِيهِ بِذَارِدَفْهُ سُرُّهَا الَّذِي تَعِيشُ طَوَالَ الْعُمُرِ فِيهِ، وَتَزَهُرُ
 نَعَمْ..
 سِيمُوتِ الْحُبُّ يَوْمًا، وَيَنْتَهِي
 وَيُقْبَرُ فِي جَوْفِ الثَّرَى
 حِينَ تُقْبَرُ
 فَهَذَا سَرُورُ الْحُبِّ فِيلَكَ طَفَا عَلَى مَحِيَّاكِ فَامْسَحْهُ إِذَا كُنْتَ تَقْدِرُ
 وَأَتَى ابْتَسْمَتَ ازْدَادَ حِنْكَكَ
 حِينَهَا سَتَدِرُكُ أَنَّ الْحُبَّ لَا زَالَ يَكْبُرُ"

أجنبتُ:

"قتلتُ الحبَّ حينَ رأيْتُهُ سِيَجْعَلُنِي بعضاً منَ النَّاسِ أَخْسَرُ"

وطبعي ضعيفُ، لا أخوضُ معاركاً

وأخشى اجتراخَ المشكلاتِ، وأحدُرُ

إذا النَّاسُ "جنبُ الْحَيْطَ" ساروا لجُبُنِيهِمْ

أبَدَّلُ دربيَّ حولَهُ، وأغْيَرُ

أنا لستُ إِلا عاشقاً خَذَلَ الْهَوَى قدِيمًا

وبَاعَ الْحُبَّ إِذْ غَيْرَهُ اشترَوا

وعادَ إِلَيْهِ الْحُبُّ منْتَقِمًا،

وَإِنْ أَتَاهُ بِوْجِهٍ بِاسِمٍ يَتَنَكَّرُ

ولَكُنْ

سَاهُوَى كَيْ أَمُوتَ بِهِ هُوَى

فَمَوْتُ الْفَتى بِالْبَعْدِ يُدْمِي، وَيَقْهُرُ

وَأَرْمِي بِقَلْبِي بَيْنَ كَفَيهِ،

عَلَّهُ عَنِ الْعَاشِقِ الْوَلَهَانِ، يَعْفُو، وَيَعْذُرُ

وَأَقْبَلُ بِالْحُكْمِ الَّذِي حَكَمَ الْهَوَى عَلَيَّ،

وَأَرْضَى بِالَّذِي يَتَقْرَرُ

سِيَحْكُمُ بِالْإِعْدَامِ حَبَّاً

وَمَنْ قَضَى -بِغَيْرِ الْهَوَى- بَيْنَ الْمَلَأِ

لِيس يُذَكِّرُ
سَازِرُ فِي بَسْتَانِهِ شَجَرَ الْمُنْيَ
وَأَقْطَلَفُ مِنْهَا مَا تُغْلِيْ، وَتَثْمِرُ
فَأَحْلَى ثَمَارَ الْحِبِّ
مَا فِي أَوَانِهِ جَنِيَّتَ
وَأَقْسَى الْحِبِّ مَا يَتَأْخِرُ
سَاهُوِي..
وَلَكِن..
مَنْ سَاهُوِي؟!
إِجَابَةُ السُّؤَالِ سَتَبْقِيَّنِي بِهَا أَتَحِيَّ!!
20 يُونِيُّو 2021 م

جفاف وعفاف

عصرٌ فؤادي - كالغسيل -

لعله ينقطُ حبًّا

فاشتكى شدَّةَ الجفافُ

توسلتُ جودَ العاشقينَ

فردَّني "جميلٌ" ، و"وضاحٌ" ، و"قيسٌ"

مِنَ (الحراف)¹

تلفتُ حولي أغرفُ الحسنَ ، والحال

فعادَ خيالي خائباً ،

خالي الغرافُ

فقلتُ: "تصبِّر يا فؤادي بذكرها ،

فإنَّ بذكرِ الحبِّ للغمةِ انكشافٌ"

فقال: "وأينَ الصبرُ؟ ..

والعيُدُ قد أتى لينبئنَ حبًّا فاتَّهُ موعدُ القِطافُ

ظننتُ عجافَ الحُبِّ مرَّتُ ،

وإنَّما سنينُ الغرامِ المُقبلاتُ هيَ العجافُ

ظننتُ بأيِّ (حازقَ الكبنة)²

¹ الحراف: الفقر، وال الحاجة.

² حازق الكبنة: حازم شديد في ممارسة أعمال قبطان السفينة، وهي إشارة إلى أبيات مطير الإبراني التي يقول فيها: "وعشت في البحر عامل خمس عشر سنة" في مركب (إجريكي) اعور، حازق الكبنة"

ولم أزل بعد هذا العمر أبحر في الضياف
وفي أربعين العمر أدركت أنني جهلت أمور الغيد
قطعاً..

بلا خلاف

ومهما قضيت العمر كي أدرس الهوى
فلن أفهم الأنثى، ولو ضرب الوطاف¹
قرأت كتاب الحب، حتى ختمته
فأدركت أنني ما فهمت سوى الغلاف
وكنت أظن الحسن في الروح وحده
كفيلاً بسكنى الحب والعشق في الشغاف
فأدركت أنَّ (البنت)² ليست لذيدة ولا تُشمى
إلا مع العسل المضاف
وأنَّ جمال الروح يحتاج زينةً،
وبعض دلائل،
والكثير من الخشاف
وظرفاً، ولطفاً يجعل القلب سالياً يدندن:
"ما أحلى الظريفات، واللطاف"

¹ إشارة إلى المثل اليمني: "اضرب الوطاف يفهم الحمار"، والوطاف البردعة.

² البنت يقصد بها (بنت الصحن) وهي أكلة يمنية توكل مع العسل، وأي اعتقاد غير هذا يتحمل مسؤوليته القارئ.

وَبَيْنَا أَنَا فِي الْحُلْمِ أَرَسْمُ صُورَةً
لِمَنْ حَلَّتْهَا فِي الْحَسْنِ وَالْفَتْنَةِ السَّلَافُ
وَإِذْ بِي أَرَى حُورَاءَ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَحُورَ جَنَانِ اللَّهِ حُسْنَا
وَلَا اخْتِلَافُ
دَعْتُنِي بِعِينَهَا.. أَجْبَتُ بِرِعْشَةٍ
سَرَّثُ فِي كَيْانِي تَمَلُّ الْرُّوحَ-
وَارْتِجَافُ
رَجَفْتُ لِمَرَأَهَا
وَلَمْ تَلُكْ رَجْفَتِي اِنْتِشَاءً
وَلَكِنْ رَجْفَهُ الْطَّفْلِ إِذْ يَخَافُ
أَتَقْصِدُنِي هَذِي؟!
وَهُلْ بِي طَاقَهُ؟!
وَكَيْفَ أَجَارِهَا وَفِي لَثَمِهَا الْكَفَافُ؟!
فَأَخْرَجْتُ مِنْ جَيْبي عَلَى الْفُورِ سَبْحَةً
وَلَمَّا دَنَّتْ مِنِّي
تَذَرَّعْتُ بِالْعَفَافُ

24 يوليول 2021 م

أتحبُّها؟

(ما بين قوسين بالعامية)

وأحِبُّها لكتَّها حُلْمٌ عَجُولٌ

ولَّ ورَاحٌ

لَمْ يَحْتَضِنْ ضَوْءَ الصَّبَاحِ

لَمْ لَا يَطُولْ

كَالْهَمِّ

كَالْكَابُوسِ

كَاللَّيلِ الْكَسُولِ

كَالْوَقْتِ حِينَ يُحاَصِرُونَكَ بِالسُّؤَالِ وَلَسْتَ تَعْرِفُ مَا تَقُولُ

أَتُحِبُّها؟

وَالْقَهْرُ فِي شَفَقِي يَحُولُ

دُونَ الْجَوَابِ

"أَتُحِبُّها؟"

وَهِيَ الَّتِي عَبَرَتْ كَأَعْوَامِ الشَّبَابِ

بَيْكِ عَلَى أَيَّامِهَا زَمْنُ الْكُهُولِ

مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ كَوْفِتْ مَرَّفِي رَشْفِ الرُّضَابِ

وَقَتِّ قَضَتِهِ الْعَيْنُ يَنِ عِبَارَتِيْنِ عَلَى كِتَابِ

مَهْمَا تَغَيَّرَتِ الْحُرُوفُ تَذَلَّلُ فِي عَيْنِيْهِ: "قَدْ طَالَ الْغِيَابُ"

"أَنْجِهُمَا؟"

وَاحْتَرَثُ فِي فَهْمِ السُّؤَالِ

أَأَحِبُّ نَفْسِي؟!

إِنْ أَنَا أَحْبَبْتُهَا، أَحْبَبْتُ نَفْسِي دُونَ كِبِيرٍ أَوْ تَعَالَى

هِيَ لَمْ تَكُنْ أَبْدًا لِلشَّبِيبِي وَأَنَا الْبَعِيدُ عَنِ الْجَمَالِ

لَكِهَا كُلَّيْ، وَكُلُّيْ دُونَهَا صِفْرُ الشِّمَالِ

اللَّهُنْ يِسْرِقُ.. "ثُوَّهَا"

وَالبَحْرُ يَعْشُقُ.. لَوْهَا

لَا حَلَمَ يَصْدِقُ.. دُونَهَا

لَا كَافَ يَسْبِقُ.. نُونَهَا

حَتَّى أَكُونُ

هِيَ مَنْ سَرَّتْ بِالْفِكْرِ مَا بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْخَيَالِ

لِتَعِيشَ فِي كَنْفِ الْكَمَالِ

سَبَّتِ الْعَيْنُونِ

حَوْرَاءُ كَامِلَةُ الْخَصَائِلِ

مَهْمَا مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهَا

خَانَ مَدَّ يَدِي الْوُصُولُ

شَوْقِي لَهَا شَوْقُ السِّيُولِ

لُذْرِي الْجِبَالِ

فِي ضَمِّهَا يَلِسَّتُ..

على مَضَضٍ مَضَضٌ

لِتَضْمُمَ بِالْخَيْرِ السُّهُولُ

أَأَضْمُمُ غَيْرَكِ؟! لَا جَوَابٌ

"أَتُحِبُّهَا؟"

وَتُحِبُّ عَيْنِي لَهْفَةً أَكَلَتْ مَلَامِحَهَا السِّنِينِ

يَتَرَصَّدُ الْعُدَّالُ لَحَظَةً أَنْ تَبِينَ

أَخْفِي ابْتِسَامَةً شَوَّقَهَا عَنْهُمْ لِيَفْضَحَنِي الْأَيْنُ

وَلِيَكْشِفَ السِّرَّ النُّحُولُ

بعد الغِيَابِ

"أَتُحِبُّهَا؟"

وَأَعُودُ بِالْأَيَّامِ وَالْأَحَلَامِ وَالْأَمَالِ عَدْوًا لِلْوَرَاءِ

وَأَعِيدُ تَرْتِيبَ الْلِّقَاءِ

بِسَحَابَةٍ بِيَضَاءِ، لَمْ تَسْأَلْ مَوَاقِيتَ السَّمَاءِ

عَنْ مَوْعِدِ الْأَمْطَارِ.. عَنْ فَصْلِ الشِّتَّاءِ

ذَهَبَتْ وَأَخْلَفَتِ الْهُطُولُ

فَأَصِيبَ قَلْبِي بِالْدُبُولِ

رَغْمَ الدُّمُوعِ الْهَاطِلَاتِ عَلَى التُّرَابِ

"أَتُحِبُّهَا؟"

فَتَنُونُ فِي الْقَلْبِ الْجِرَاحِ

وَيَزِيدُ مِنْ وَجْهِي السُّكُوتُ
 وَأَشَدُّ مِنْ خَانَ الْهَوَى خَلُّ صَمُوتُ
 الْحُبُّ يُولَدُ كَيْ يَمُوتُ؟!
 الْحُبُّ قَدْ يَغْفُو، وَلَكِنْ لَا يَمُوتُ
 وَيَظْلَمُ مُتَّخِذًا مِنَ الْأَرْوَاحِ إِنْ هُجِرَتْ بُيُوتُ
 لِتَدْبَّرِ فِيهِ الرُّوحُ إِنْ بَرْقُ الْهَوَى فِي الشَّوْقِ لَاخُ
 لِيَعُودَ حَيَاً فِي النُّفُوسِ، وَفِي الْفُلُوبِ، وَفِي الْعُقُولِ
 لِيَعُودَ أَنَّ أَرْسَلْتُ فِينَا رَسُولًا
 مَهْدِيَ الْضَّلِيلِ
 حَيْرَ السَّبِيلِ
 لِيُلَاقِي الْخَلَّ الْخَلِيلِ
 هِيَ كُلُّ حُسْنِ الْغَيْدِ فِي فِكِّ جَمِيلِ
 حَتَّى الْمِلَاحُ
 مِنْ بَعْدَهَا
 سَكَتَتْ عَنِ الْحُبِّ الْمُبَاخُ
 وَالشَّهْرَيَارُ انْضَمَّ لِلْجَمَاهِيرِ يَقْتَنِصُ الْفُحُولُ
 فَوْقَ الْجِبَالِ، وَفِي التِّبَابِ

 "أَتُحِبُّهَا؟"

أَوْيُسَّأَلُ الْمَقْتُولُ هَلْ بِالْفِعْلِ مَاتُ؟!

أَوْسَائِلُ الْمُمْتَدُ طُولًا فَوْقَ أَحْجَارِ الرُّفَاتِ

مُتَقْطِعُ الْأَوْصَالِ

"فَارْقَتِ الْحَيَاةُ؟"

أَنَا عَاشَقُ حَتَّى الْوَفَاءِ

فَخُذُوا بِجُثْمَانِي إِلَيْهَا كَيْ تُقْيِمَ هِيَ الصَّلَاةُ

فَصَلَالَتِهَا تُحِيِّي الْعِظَامَ

وَتُعِيدُ لِلصَّمْتِ الْكَلَامَ

تُهَدِّي الْعِبَارَةَ لِلشِّفَاءِ

حَتَّى أَقُولُ

"إِنِّي أُحِبُّكِ.. وَالسَّلَامُ"

حَتَّى أَقُولُ:

إِنِّي الْمَلَامُ

وَلَسَوْفَ يَقْتُلُنِي الْغَرَامُ وَيَقْتُلُنِي الْقِطْطُ الْفُضُولُ

مَنْ جَرَّنِي نَحْوَ الْغَرَامِ؟!

(يُسْتَاهِلُ التَّعْذِيبُ مَنْ ضَيَّعَ هَوَاهُ

بِسَهْرٍ، وَبِتَّلَبٍ، وَمَا يُلْقِي دَوَاهُ

وَمَا الدَّوَاهُ إِلَّا إِذَا اتَّلَاقَتْ شِفَاهُ

بِشَرْبٍ وَبِتَّابَخْرٍ وَمَا غَيْرِهِ شَفَاهُ

فِي سَاعَتِهِ مِنْ ذَا العَذَابِ)

"أَنْجِهُمَا؟"

أَخْرَى بِكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا:

"أَعْشَفْتَ يَوْمًا غَيْرَهَا؟"

أَنَا لَمْ أُحِبَّ سِوَى سَرَابٍ

أَنَا لَمْ أُغَادِرْ خَيْرِي الْأُولَى، وَلَا حُبَّ الشَّبَابِ

أَنَا لَا أَرْأَى كَمَا أَنَا (غُصْنُ الشَّدَابِ)¹

أَشْكُو (لِلِّازَابِ) الْفُرَاقُ

وَلَظِي احْتِرَاقُ

وَجَوَى اشْتِيَاقُ

سَافَرْتُ نَحْوَ الْأَمْسِ لَيْسَ مَعِي سِوَى تَدَاكِرَ لِلَّذَّهَابُ

أَنَا لَا أَفْكِرُ بِالْإِيَابِ

سَأَعُودُ لِلْأَمْسِ الْمُظَلَّلِ بِالْغِيَابِ

لَأَدْعُقَ بَابُ

كَتَبَ النَّصِيبُ عَلَيْهِ (مَمْنُوعُ الدُّخُولِ

وَكَمَانُ مَمْنُوعُ اصْطَحَابٍ

الْحُبُّ وَالذَّكْرِي..

وَرَاعِي لِلصَّرَابِ)

¹ "يَا غُصْنَيْنِ الشَّدَابِ .. مَا قَالَ لَكَ غُصْنُ الِازَابِ .. لِلْمَجَنَّةِ خَرَابٌ .. لِي فَرَقَتْ .. يَيْنَ الْأَحَبَابِ"

أتحبّني؟!

بالقطع لا

فَلِمَ العِتَابُ؟!

1 أغسطس 2021م

النساء الشر

أنت يا مَنْ بِتَّ تَقْرَأ
مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَدْرِي
بِالذِّي يَجْرِي
وَأَحْرَى
إِلَكَ أَنْ تَرْفُضَ جَهْرَا
إِنَّمَا الْخَوْفُ اسْتَحْلَأَ الْحَرْفَ، حَتَّى عَافَ صَبَرَا
فَسَكَبْتُ الْأَحْرُفَ الْخَجْلَى مِنَ النَّلْمِيْحِ دَهْرًا
كَمْ بَلَعْنَا الدُّلَّ سُمًا، وَعَصَرْنَا الدَّمَعَ عَصْرًا
وَارْجَيْنَا الْمَوْتَ حَلَّا
وَاشْتَرَيْنَا الصَّمْتَ عُذْرًا
سُوفَ أَعْلَى الْأَهَادِيْنَ
حَتَّى تَهْزِمَ الْأَهَادِيْنَ وَقَرَا
"النِّسَاءُ الشَّرُّ"
لَا شَرِّيْفُوْقُ الْغِيَدَ شَرًا
آسِرَاتُ بَعْيُونِ تَخْطِفُ الْأَفْكَارَ أَسْرِي
مُرْهِبَاتُ بِرِبَاطِ الْخَصْرِ.. كَمْ أَحْرَزْنَ نَصْرًا
نَاهِبَاتُ الْقَلْبِ نِصْفًا، ثُمَّ خَمْسًا، ثُمَّ عَشْرًا
مُفْقِرَاتُ، مُفْرَغَاتُ الْجَيْبِ، لَا يُبْقِيْنَ نَزَرًا
سَاحِرَاتُ بِكَلَامِ عَلَّهُ الْمَوْهُومُ خَمْرًا

كُمْ عُقُولٍ مِنْ كَلَامِ الْغَيْدِ فَوْقَ النَّخْتِ سَكْرِي

إِنْ يَطْلُنْ لِيْلَكَ يَغْدُرْنَ بِنُورِ الْفَجَرِ فَجَرَا

وَيَنْدَنَ الْحَلْمَ فِي رِيعَانِهِ الْمَهْرُوزِ بِكَرَا

إِنَّ حَجْمَ الشَّرِّ فِي إِبْلِيسِ لَا يَنْفُصُ قَدْرًا

غَيْرَ إِنْ قُورَنَ يَوْمًا (نَارِيْمَانَ)، وَ(يَسْرَا)

مَا تَرَكْنَ لِخُطَّى الْمُسْتَقْبَلِ الْمَوْعِدُ مَسْرِي

أَوْ لِأَبْيَاتِ قَصِيدَةِ يَنْذُرُ الْأَوْطَانَ شَطْرًا

أَوْ لِصَفَحَاتِ كِتَابِ مَجَدِ التَّارِيخِ سَطْرًا

أَوْ لِذِي الْمِيرَاثِ مَالًا، أَوْ لِذِي الْإِبْدَاعِ فِكَرًا

أَوْ لِحُلْمِ الْغَدِ بُشْرِي

أَوْ لِذِكْرِي الْأَمْسِ ذِكْرَا

سَوْفَ يَقْتُلُنَ الْأَمَانِيِّ فِي حَشَا الْأَحْلَامِ غَدْرًا

سَوْفَ يَجْعَلُنَ الْأَغَانِيِّ فِي نُفُوسِ النَّاسِ نُكْرَا

سَوْفَ..

سَوْفَ..

سَوْفَ..

سَوْفَ..

سَوْفَ نُجْرِي الدَّمْعَ نَهْرًا

سَوْفَ نَسْسَى،

نَحْنُ جِنْسٌ لَا يَرَى فِي الدُّلُّ قَهْرَا

لَا يَرَى فِي الضَّيْمِ عَارًا
لَا يَرَى فِي الْجَهَلِ قَبْرًا
عَلَمَتْنَا الْغِيدُ فِعْلًا
أَنَّ دُونَ الصِّفْرِ صِفْرًا
أَنَّ فَوْقَ الصَّبَرِ صَبَرًا
أَنَّ تَحْتَ الْقَعْدَ قَعْدًا
9 أَغْسَطْس 2021 م

فصلٌتْ حُبِّي

فَصَلَّتْ حُبِّي لَهَا حَتَّى يُنَاسِبَنِي
وَفَصَلَّتْ حُبِّها حَجَماً عَلَى بَدَنِي
أَهْدَتْنِي الدَّرَبَ أَمْضِي لِلَّأَمَامِ
فَمَا كَسَرْتُ هَمَزَتِهُ إِلَى لِيكِسِرِزِي

وَعَادَ بِي
-دُونَ إِدْرَاكِي نِهَايَةَ مَا أَمْضِي إِلَيْهِ-
لِلَّيْلِ مُظْلِمٌ زَمَنِي
كَمْ حَاوَلْتُ فَتَحْ بَابِ لِلْحَيَاةِ
عَلَى مِصْرَاعِهِ
لِأَسْدَ الْبَابِ بِالْكَفَنِ
أُعْطِي لَهَا الْخَوْفَ.. تُعْطِينِي الْأَمَانَ
وَهَلْ هَذَا كَذَالِكَ؟
وَهَلْ مَنْفَاكَ كَالْوَطَنِ
تُرِيدُ لِي الْخَيْرَ
لَكِي أُرِيدُ لَهَا مَوْتَ الْبَلِيدِ
عَلَى سَيِّءٍ بِلَا ثَمَنِ
مَوْتَ الْقَطِيعِ لِأَجْلِ الدِّنْبِ
كَمْ حَمَلْتُ يُمْنَاكَ سَيِّفَ غَرِيبِ الدَّارِيَا يَمَنِي

10 أغسٽس 2021م

وساوس مع سبق الإصرار

تحت تأثير البنادق

كان بعض الدين كاذبٌ

صار بعض الدين صادقٌ

بعضه ما زال يذوي

سوف يذوي

ثم يذوي

ثم يعلو كل مارقٌ

خلفَ أعقابِ البنادقِ

صار من يفني عظيماً والذى يحيا منافقٌ

صار ذو العقلِ قتيلًا تحت أنصافِ المشافقِ

خائناً..

والتهمة لإيمانِ بالتفكير

حاذر

أن تغامر

أن تبادر

باتباعِ العقلِ،

فالمتبوعُ كالتبَّاعِ كافرٌ

لَا تفكِّرْ

كُلُّ من عانى من التفكير يوماً

عاد خاتِبُ

صار عالِقُ

بَيْنَ مَا قَالُوا

وَمَا بَيْنَ الْحَقَائِقِ

لوحةُ الشطرنجِ لا تعطِي اعتباراً للبيادقُ

هُمْ كثيرونَ ولا وزنَ لهمْ

قُشُّ المحارقُ

جُثُّ تملأُ أفواهَ الخنادقُ

وَغبارُ لا نرَاهُ

ضيَعوا الدُّرُبَ، وَتاهُوا

وَالطِرائِقُ

لِلرُّدِي

قدْ فاقَ أنفاسَ الْخَلَائِقِ

لَا تحدِّثْ جائعاً من دونِ راتبٍ

عنِ كِمالِ الكونِ

أوْ خلقِ الكواكبُ

أوْ "مسَاجِ الجَسْمِ"

أوْ عطرِ الزنابقُ

سوف يُشفقُ
ويدقِّقُ
بارتياً
في تفاصيلك.. في نوع الثيابِ
علَّهُ يلمُّ شيئاً من جنونِ
أو علاماتِ اكتئابِ
ثم يمضي نحو بيتِ دونَ بَابِ
دون جدرانِ وسقفِ
دون قوسينِ وقابِ
حين يمتدُّ على الأرضِ يراقبُ
في السماوات العجائبُ
يتذَكَّرُ
ذلك المعتوه حقاً حين قرَّ
أن يبيع الوهم في حيِّ الحقائقُ
19 أغسطس 2021م

سراج لليل حائر^١

أشعل سراجك يا حسين

فالليل

مثل أبي حزین

الليل

يُثقله ظلام الجهل..

تخنقه السنين

وتجرّنا للخلف

خلف الخلف،

يُقمع فكرنا الموروث

والزمنُ اللعينُ

كيف المضي إلى الأمام

وفكرنا عند الإمام

مقيّدٌ عبدٌ سجينٌ

والمحبسان غدت محابسَ

واليراع لها رهينٌ

والحرُّ يكتبُ

من خلال الصفحة البيضاء

^١ تضامناً مع الأستاذ، والمفكر حسين الوادعي بعد تلقيه تهديدات بالقتل.

ترمه العيونُ
تتلوا عليه حقوقه
وتشير للقضبان تشبهُ أسطراً
هجرت مواضعها المتنوّنُ
أقوت مرابعها
خلَّتْ أركانها
وعفت مصانعها
مضى سكَانها
والأخوةُ اقتتلوا، ودوَّهُمُ اليقينُ
جفَّ المعينُ
صارت خراباً دارها
وعلا الأئنُ
من يستعينُ بنا
ونحن قيودنا مشدودةٌ
أعيت تلينُ
سيعودُ حتماً خائباً
والخفُّ ضيَعهُ حُنَينُ
والمستعانُ بِهِ
يفتَشُ خائباً عَمَّن يعينُ
26 أغسطس 2021م

وأنا معك

وَهُدِي مَعِي
لَمْ أَخْتِ الْكَرْسِيَ لَكَنِي جَلَسْتُ كَمَا يَرِيدُ
وَكَمَا أُرِيدُ
فِي مَوْضِعِي
وَبِدُونِ دُعْوَةٍ
قَلْتُ (لِلْجَرْسُون):
”فَنْجَانِي قَهْوَةٌ
”دُونَ سَكْرٍ
لَمْ أَجِدْ شَيْئاً لِأَخْبَرْنِي بِهِ
لَا شَيْئاً فِي حَالِي تَغْيِيرٌ
مِنْذُ أَسْفَرْ
وَجْهُ هَذَا الْقَلْبِ عَنْ حُبِّ الْيَمِّ
حُبِّ خَجَولٍ
مَاذَا أَقُولُ؟
وَهُوَ الْخَبِيرُ..
بَكَلَ حَرْفٍ،
كَلَّ قَوْلٍ،
كُلَّ خَاطِرٍ، عَلِيْمٌ
وَجَدِيدُ أَخْبَارِي قَدِيمٌ

هو عالمٌ بجميعِ أسراري
وأخباري
ويعرفُ كلَّ أشعاري
وما زالت بأفكاري
تقيمُ
كُلُّ النكاتِ سخيفةٌ -مهما اجتهدتُ- وكلُّ "إفيهٍ" مكررٌ
والذي أخفيتهُ في السرِّ يظهرُ
عندَهُ لا سرَّ يخفى
عندما ألقاه أشفى
من مداراةِ الجروحُ
وبكلِّ ما عندي أبوحُ
فالبُوحُ مفتاحُ السعادة
خطوةٌ نحو الولادة
من جديدٌ
قل ما تريدُ
حتى تعيَّدُ
روحًا لنفسكِ يا عنيدُ
يدري بأنِّي كنتُ أعني "يا بليدُ"-
لا تكتمنْ
سرَّ الهوى

نَفْسَ الْغَرَامْ

في بعضِ ما نُخفي انهزامْ
في بعضِ ما نَهْوَى احتلامْ
في بعضِ ما نعْنَى انتقامْ
بل كُلُّ ما نَحْيَا مِنْ كَذِبٍ حِرَامْ
لم يَحْتَمِلْ قولي فَقَامْ
لم يَلْقَ حِينَ مَضِي السَّلَامْ
ولَّ وأَبْقَانِي مَعِي
وَحْدَيِ مَعِي

وَأَنَا مَعِي
لَا أَدْعِي
أَنِّي أَعِي
نَفْسِي وَلَكِنِي أَحَاوُلْ
غَيْرَ جَاهِلْ
أَنْ فَهِمَ النَّفْسَ لَا يَؤْتِي لِعَاقِلْ!-
أَنْ أَوَاصِلْ
سِيرَ غَوْرَ النَّفْسِ
لَكُنْ فِي الْمُقَابِلْ
هَلْ لِنَفْسِي أَنْ تَعْيَ

أني معي

لاأدعى

أني أعي..

4 سبتمبر 2021م

الجريمة الكاملة

ما أنكرتْ شفقي الصبايةَ والهوى

إلا وصاخَ بها جمالُكِ:

"بُوحيٍ"

عرفَ الجميعُ بورطقي

إلا أنا

كشفَ المخبأَ في الصلوةِ وضوحي

لا تسألوَ مَنْ كانَ مثليَ هل نوى عشقاً

فِجْدُ العشيقِ بعضُ مزوجي

فأنا مريضٌ بالهوى، ودواؤه عندي

شرابُ رضاها المنفوح

إما على الريقِ اشتفيتُ بريتها من كلِ داءٍ

او يكونُ "صَبُوحيٍ"

هل يُذبحُ المظلومُ في شرعِ الهوى إلا بذنبٍ

واضحٌ مشروح

قالوا: "الهوى ذنبٌ" فقلتُ أنا إذن

بغرامِ روحكِ مذنبٌ بجموح

خلعَ الهوى عني الوقار

وفاتي في الناسِ عرياناً بغير مسوح

كم أتّقى النظراتِ؟!

إني عاشقٌ
وكفى به ذنباً بغير شروعٍ
إن كنت قد أزمعت ذبحاً، بسملي
حتى أسلم تحت كفكِ روحِي
لا ترجفي أني ذبحتِ
وخففي ألم النوى
عن شوقي المذبوحِ
وابدي - ولو كذباً - ملامحَ رحمةٍ
في الوجهِ بالنندِ المزيفِ توحِي
ولتذرفي عليناً دموعاً ماؤها
غسلتِ به قطراً الهوى المسفوحِ
كم حلوةٍ
أخفت نوايا قتلها لحبيها بسلاحيها المملوِّحِ
بجمالِها، بكمالِها، بدلاليها
بسؤالِها عن حُيّي المفضوحِ
فالحسنُ ليس بدميَّةٍ وطعونةٌ
تقضي عليكَ هوىًّا بغير جروحٍ
والقتلُ حُسناً لا يجرِّمُ من رمتُ عينناه
قلباً عاشقاً بقروحٍ
12 سبتمبر 2021 م

دجى

اللَّفْجَرِ

-إِنْ طَالَتْ لِيَالِيَكَ-

مَوْعِدُ؟

وَهُلْ صَبْرُ مَنْ عَانِي الْأَمْرَيْنِ يَنْفَدُ؟

وَهُلْ تَعْرُفُ الْأَيَّامُ إِلَّا تَغْوِلًا عَلَى مَنْ

-بِرْغَمِ الْقِيدِ-

لَا زَالَ يَنْشُدُ؟

وَهُلْ يَنْتَهِي دَرْبُ الْمَرَارَةِ وَالْأَسَى

إِلَى غَایَةِ

أَمْ أَنَّهُ يَتَمَدَّدُ؟

وَهُلْ يَنْكِرُ إِلَّا إِنْسَانٌ نِبَرَاتِ صَوْتِهِ

وَيَغْمَطُهَا

-إِلَّا اخْتِنَاقًاً-

وَيَجْحُدُ؟

وَهُلْ يَزْعُجُ الْفَجْرُ الْعَيْوَنَ بِنُورِهِ

-إِذَا حَلَّ-

إِلَّا وَالدُّجَى..

يَتَسْيَدُ؟

13 سبتمبر 2021م

موت وموعد

أشتُمُ ريحَ الموتِ مثلي
وتشعرُ
بأنَّ بقاياَ العُمرِ
تدوي وتضُمرُ
وأنَّ الردى في مجلسِي بات ينكي
يُخزِنُ قاتِي
يشربُ الخمرَ
يسكرُ
صديقينِ صرنا،
هل توقَّعتَ صاحبَا
بصاحبِه يوماً يضرُّ ويغدرُ؟!
سيفعلُ يوماً دون شلِّ
فهذِه طبائعُه
باللُّوَدِ لا يتَأثِرُ
ولكنَّني لا أشتُكي منهُ أَنَّهُ
يقلِّلُ من عمرِ الأُسَى
ويقصِّرُ
إذا الموتُ وافاني
أهبُّ معانقاً

وروحي بأشواق اللقا تتعَرُّ

فعيش النوى كالموت

لا فرق واضح

سوى أنَّ بؤسَ الموت لا يتكرَّرُ

ولا خوفَ عندي

أنْ تطولَ حباليه

لتشنقني

في سقفِ حلمٍ تَعَدَّرُ

ففي كِلِّ يومٍ كِمْ نفوسٍ تغيَّرتَ علينا

ويبقى الموت لا يتغيَّرُ

صديق صدوق ليس يخلف موعداً

يفيهِ إذا ما آنَ

لا يتأخِّرُ

وكم موعدٍ من حلوةٍ

فات وانقضى على العاشق الولهانِ

وهو يفِكُّرُ

ستأتي..

ولا تأتي..

يطولُ انتظارهُ

وحبل الهوى الملفوف

يَقْصُرُ
يَقْصُرُ
لِيَخْنَقَهُ..
يَزْرُقُ وَجْهًا طَفَأَ عَلَى مَلَامِحِهِ السَّمْرَاءِ
حُبُّ مَبْعَثُ
فِيهَا لِيَتَهَا كَالْمَوْتِ تَوَفِّي بِوَعْدِهَا
يَسْلِمُهَا رُوحًا
وَفِي الصَّدْرِ يُقَبَّرُ
وَلَكَنَّهَا حَوَاءُ
تَصْدِقُ مَرَّةً كَبِيْضَةً ذَاكِ الدِّيْلِ
مِنْ ثُمَّ تَغْدُرُ
13 سبتمبر 2021 م

إعدام مع سبق الإصرار

لماذا؟

متى؟

كيف الحقيقة تعدم؟

صَهِ

نَحْنُ أَدْرِي

وَالظَّرْفُ تَحْتَمُ

فَنَحْنُ الْقَضَا

نَحْنُ الْحَقِيقَةُ كُلُّهَا

وَنَحْنُ..

هُدَاكُمْ

وَالضَّلَالَةُ أَنْتُمْ

فَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَبِرَّ مَا نَرَى

وَلَيْسَ لَكُمْ حَقٌّ

بَأْنَ تَتَكَلَّمُوا

تَعِيدُ الْلِيَالِي قَتَلَنَا

فَنَغَمِّفُ

بِأَقْدَعِ الْفَاظِ وَلَا نَتَكَلَّمُ

وَنَصْرُخُ فِي صَمَتٍ

لعلَّ صراخَنا
يمحيطُ أذىَ عن روحنا،
ويململُ
بفمِيَا جراخِ أدمَنَ الجهلُ نكَأْها
فصرنا من التكرارِ لَا تتألمُ
ستنسى جراخَ الأمسِ قسراً
لأنَّ في جُعابِ الزمانِ اليومَ ما هوَ أعظمُ
وحزنُ غدٍ
-منْ بؤسِهِ- سيعيدنا
على أمسنا -رغمِ الأسى- نترحمُ
ورغمِ سوادِ الليل
زادَ سوادُهُ
ومنْ عُتمَةِ الإظلامِ قد جاءَ أظلمُ
18 سبتمبر 2021 م

جناة ذنبهم النسيان

ذكرى تمرُّ
على بالي
لألفاني
لم أنسَ بعدُ،
ولا واريتُ أحزاني
أنا الذي كنتُ أهواكِ،
تَوَيَّتْ بأنَّ أنساكِ فعلاً
فصرتُ الآنَ إنساني
أنسى جروحي؟
وروحي غيرُ مؤمنةٍ بالحُبِّ
حتى وحرُّ النارِ أصلاني
أنسى؟
وغيرُكِ بالماضي يذكُرني
وقيدُ حِلَكِ أدماني،
فأوهاني
أنسى حروفَ اسمِكِ الثكلى بتهجئي؟
أنسى خواطرِكِ الملائِي بأشجاني؟
قولوا لمن دون قصدِ
أجهضَتْ حُلُبي

رمت بنظرتها أركان بنائي
لم أنسكِ اليوم لكن خائني ومضى
حادي الغرام
وخلفي ألفُ خوَّان
إذا تركتُ ورائي كُلَّ خاطرةٍ مسَّتْ ثناياكِ
أقوَثْ دارُوجداني
أنسى؟
ولو كنْتُ أنسى ما ذكرتُكِ في
صحوي، ونومي،
وفي كفري، وإيماني
أسلوكِ؟
أمحوكِ من قلبي؟
أصيرُ بلا ذكري
كقبريسوعِ دون جثمانِ
لم يسكن العقل والتفكيرَ غيرهُو
ضلَّ الطريقَ إلى قلبي
فأغوانِي
موجودةٌ أنتِ في أمسِي،
فكيفَ إذْنْ أفنِيكِ
والغدُ إن حاولتُ أفنانِي

هممت في دق باب القلب..

أنكرني مزلاجُهُ

وتحاشى القفلُ أعيانى

وَمَا تَعْرَفَنِي حَتَّىٰ وَقَدْ مَسَحَتْ كَفَّيِ الْوَجْهَ

لیبقی وجہی الحانی

ما كنتُ أحسبه يوماً سينكرني

وَهُوَ أَحَقُّ

- وقد جافي-

بُنُکرانی

("نسیان نسوان" هذا القلب أتعبَنِي

ما كان أكثر "نسيني" و "نسوانى")

لَكِنَّ سَاكِنَهُ الْأَصْلِيَّ لَيْسَ سَوْيِ

حُلْمٌ يَطَارِدُ حُلْمًا

عند وسنان

أَلْوَمُ قَلْبَكِ لِكُنْيَةِ الْمَلْوُمِ

وقد أفرغتُ في القلب جُزءاً حَلَّهُ ثانٍ

لَا يُسْكُنُ الْقَلْبَ

إِلَّا مَنْ بِهِ (حُلْمٌ)

يَعِنْدُهُ بَالْهُوِيْ مِنْ كُلّ شَيْطَانٍ

من لم يَعِ الأَمْسَأَ

ثَيْ الدِّرْسَ
فِي غَدِيرِ
إِنْ عَادَهُ
ثُمَّ لَمْ يَفْهَمْ هُوَ الْجَانِي
25 سُبْتُمْبَر 2021 م

دراما

كَشَفْتُ صَحْكِي،

وَقَالَتْ: "عَلَامَا

كَاتِمًا صَحْكَةً" .. فَقَلَتْ: "اَحْتَرَاماً

"وَلِمَاذَا فِي الْوِجْهِ لَوْنٌ غَرِيبٌ

"مَثْلَ شَمْسِ الْمَغِيبِ"

قَلَتْ: "اَضْطَرَاماً"

"وَلِمَاذَا صَحِكْتَ مِنْ دُونِ دَاعٍ

حِينَ شَاهَدْتَنِي" ..

فَقَلَتْ: "دَرَاماً

"وَلِمَاذَا تَشِيَحُ بِالْوِجْهِ عَنِي

أَوْتُخْفِي شَيْئًا؟!" ..

فَقَلَتْ: "غَرَاماً

28 سبتمبر 2021 م

ميك أب

ويلٌ لنا من حُسْنِهِنَّ إِذَا تَقْلِبْ
شَمَطَاءُ،
أُمْ صَهْبَاءُ،
أُمْ شَعْرُّمُذَهَّبْ
وَسَوَادِ عَيْنَهَا "تَقْرَّحْ"
وَاحْتَوَى "بَالِيَّتَهُ"
وَالرَّمْشُ كَالسَّهِمِ الْمَصْوَبْ
وَشَفَاهُهَا
عَجِبًا تَغَيِّرَ حَجْمُهَا
وَتَغَيِّرُ الأَحْجَامُ فِي "الْأَثْنَاءُ"
أَعْجَبْ
تَبْدِي الَّذِي يَخْفِي،
وَتَسْتَرُّ مَا بَدَا
وَتَشَدِّبُ الْجَافِي،
وَتَرْسُلُ مَا تَشَدِّبُ
وَتَحْارِي إِنْ جَلَسْتَ بِلِمِّ جَمَالِهَا
وَتَعْيِدُ مِنْ سَحْرِ الْمَفَاتِنِ مَا تَسَرَّبُ
وَلَهَا خَدُودٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنَهَا
وَغَدَتْ إِلَى لَوْنِ الدِّمْ الْمَسْفُوحِ أَقْرَبْ

صدرٌ يرحبُ بالعيون

وصدرُه

ـ من كلِّ تفكيرٍ خبيثٍ القصدـ

أرحبُ

إبليس يعشقها لشدة سحرها

فإذا رأها دونَ مكياجٍ (تعوذُ)

ما لي وشكلٌ لستُ أعرفُ صدقَهُ من زيفِه

ما بينَ مكذوبٍ وأكذبُ

ما أجملَ الشكلَ المفوهَ حسنُه

فتتكلمي

حتى أراكِ بدونِ "مِلْكُ أَبْ"

7 أكتوبر 2021 م

رموج

ألا يا حلوتي
هوناً ومهلا
فقد ولّ الشبابُ
وصرتُ كهلا
وأصبحَ في خريفِ العمرِ صعباً
عليَّ منِ الهوى
ما كانَ سهلا
جهلُتُ مرادَهُنَّ وما قرأتُ
كتابَ الغيدِ
إلا أزدَدتُ جهلا
تقولُ نعم
لتقصدُ لا
فهلا
فككت رموزَ ما يعنيَنَ هلا
4 أكتوبر 2021 م

سنحيا غدا

"سنحيا غداً" ..

ليموت الغدُ

ويخلفَ موعدَه الموعَدُ

أنكذبُ أن غداً

سوف يأتي بفجِّرٍ

يموتُ

ولا يولدُ؟

أنرسمُ في الغيم حلماً خجولاً؟

إذا هبَّت الريحُ

لا يصمدُ

غداً تأكلُ الحالين العظايا

ويُختَم بالصرخة المشهَدُ

وهل يصنع الغد إلا

نضالٌ يعي أمسَه جيداً

ويُدُّ؟

وفكرُسما بالتراثِ القديمِ

ليرقَّى بنوه بما جدَّدوا

وبؤسٌ ولو طال ينفدُ يوماً

وَصَبْرٌ عَلَى الْبُؤْسِ لَا يَنْفَدُ
وَجِدُّ يَبْدُدُ وَاقِعٌ مُّرِّ
وَحَلْمٌ لَبَابِ السَّمَا يَصْعَدُ
وَحَبْ، وَبَذْلٌ، وَحَسْمٌ، وَعَزْمٌ
وَدِينٌ كَمَا أَنْزَلَ الصَّمَدُ
وَعَقْلٌ يَمِيزُ
بَيْنَ الْمَفِيدِ، وَغَثِّ الْكَلَامِ
وَلَا يَشْرُدُ

بَعِيدٌ هُوَ الْغُدُ
بَعْدَ الْهَدَى عَنْ مُصْلِّ
لِيَقْتَلَنَا يَسْجُدُ
"يَصْلَى لِنَقْرَبَ"
نَتَعَبَ.. نُهَبَ
وَالَّذِينَ عَنْ رُوْحِنَا يَبْعُدُ
وَيَبْعُدُ رَبَّ الْعِذَابِ الشَّدِيدِ
وَرَبَّ التَّرَاحُمِ لَا يَبْعُدُ
وَيَتَلَوَّنَا "فَاتَّلُوا" وَ"اَفْتَلُوهُمْ"
وَيَحْجُمُ عَنْ ذَكْرِ "لَا تَعْتَدُوا"
9 أكتوبر 2021م

أكتوبر

الفجر آتٍ

كهذا الليل

موعدُهُ حقٌّ على من يعادِي أمسَهُ غُدُهُ

أكْلَمَا أَشْرَقَتْ دُنْيَاكَ يَا وَطَنِي

وَغَادَرَ اللَّيْلُ

يَأْتِي مِنْ يَجِدُهُ

مَا دَمْتَ لَمْ تَغْلُقِ التَّقْبَ الَّذِي قَدَّمْتَ

مِنْهُ الْلَّيَالِ

سَيْبَقِي الْعَتْمُ يَرْفَدُهُ

مَسْتَعْمِرُ الْأَمْسِ مَعْرُوفٌ بِهِيَّلَتِهِ

وَالْيَوْمَ لَا شَيْءَ

-يَا أَرْضِي-

يَحْدِدُهُ

إِلَّا تَرْفُقُ مَنْ يَمْشِي بِخَطُوتِهِ عَلَى تَرَابِكِ

فِي رَفْقِ يَمْسِدُهُ

هَذَا الَّذِي لَمْ يَطْقَ

دُوْسًا بِعَجْرَفَةٍ عَلَى ثَرَالِ

-كَذَالِكَ الْعَلْجِ-

يُجِيدُهُ

لَا تَنْكِرُ الْأَرْضَ تَقْبِيلَ الْحَفَّةِ لِهَا

أَقْدَامُهُمْ

-بِثَبَاتِ الْعَزْمِ-

تُسْعِدُهُ

وَكُلُّ لَيْلٍ لَهُ فَجْرٌ بِيَدِهِ

لِيَرْحَلَ اللَّيْلُ

وَالْغَازِيِّ،

وَقَائِدُهُ

14 أَكْتُوْبِر 2021 م

بین موتیپن

يَنْ مُوتَنِ لَا تَزَالُ الْحَيَاةُ
غَادِهَ فَاتَتِ الرَّجَالَ، فَفَاتَوْا
أَغْرَتِ الْحَالِمِينَ بِالْوَصْلِ
حَتَّى أَدْرَكُوا الْيَوْمَ كَيْفَ يُدْمِي الْفَوَاتُ
لَمْ نَكُنْ رَغْمَ زَعْمِنَا..
ذَاتِ يَوْمٍ
لَمْ نَعِشْ..
لَمْ نَمُتْ..
وَطَالَ السَّبَاتُ
وَكُتِبْنَا فِي السِّفَرِ هَمْزَةٌ وَصَلٌ
فَاسْتَخَفَتْ بِلَفْظِهَا الْكَلْمَاتُ
وَالَّذِي خَطَّهَا يَرَاعُ قَدِيمٌ خَانَهُ الْعَصْرُ
فَارْقَتْهُ الدَّوَاهُ
لَمْ يَعُدْ يَكْتُبَ الْجَدِيدَ،
وَلَا عَدَلَ مَا خُطَّ
أَوْ حَكَثَهُ الرَّوَاةُ
عَالَقُ بَيْنَ شَاهِدِينَ وَلَحَدِ لِغَدِ
فِيهِ أَعْظَمُ، وَرَفَاتُ
وَالْحَبِيْسُونَ فِي زَنَازِينَ مَا ضَيَّ

قرّروا العيش

-عيشَ أَمْسِ -، فماتوا

سادِتِ الْقَلْبَ

فِي الْهُوَى السِّيَّدَاتُ

أَنْسَتِ الرُّوْحَ تُعْسَهَا الْأَنْسَاتُ

وَالذَّكْرُ يُصْرُخُ الْيَوْمَ جَهْرًا

"مَا أَشَدَّ الْحَيَاةَ لِوْلَا الْبَنَاتُ"

هَنَّ ..

مَنْ هَنَّ؟!

هَنَّ كُلُّ جَمِيلٍ

هُنَّ مَعْنَى مَا أَوْصَلَتُهُ الْلِّغَاتُ

هَنَّ أَرْقَى،

وَهَنَّ أَنْقَى،

وَتَشْقِي

حِينَ تَبْقِي صِفَرَ الْغَرَامِ الْذَّوَاتُ

هَنَّ أَحْلَى،

وَهَنَّ أَغْلَى،

وَأَعْلَى،

حِينَ تُتَلَى فِي "الْتَّوْبَةِ" الْآيَاتُ

هُنَّ نِصْفُ الْحَيَاةِ لَا نِصْفَ عَقْلٍ
هُنَّ مِنْ دُونِ فَضْلِنَا كَامِلَثُ
هُنَّ.. هُنَّ..
وَهُنَّ.. هُنَّ.. وَهُنَّ..
رُمِّتْ عَدَّاً فَأَعْجَزْتَنِي الصَّفَاتُ
كَاشِفَاتُ لِضَعْفِنَا
مَبْدِيَاتُ مَا سَعَيْنَا لِسَرْتِهِ
فَاضِحَاتُ
مَا دَفَنَا الْغَرَامَ إِلَّا وَجَاءَتْ
تَنْفُخُ الرُّوحِ فِي حَشَاهُ فَتَاهُ
عَلِمْتَنَا الْحَيَاةُ
فِي الْحَبِّ أَنَّ الْغَيْدَ يَعْدِلُنَّ
وَالرِّجَالُ طَفَاهُ
فَاتَّنَاتُ الْجَمِيعِ
مِنْ دُونِ فَرِقٍ
أَنْصَفُ الْخَلْقِ بَيْنَنَا الْفَاتَّنَاتُ
فَالْمَسَاوَاهُ
فِي الصَّبَابَهِ عَدْلٌ
أَيْنَ قَسْمِي مِنْ الصَّبَابَهِ؟! هَاتُوا

ما لقلبٍ مِنَ الغرامِ نَجَاهُ
أولروحِ مِنَ الْهوى إفلاطُ
كُلُّ نفسي في الكون ذاتقةُ الحُبِّ
ولكن لا يُعرفُ الميقاثُ
لا تُحاوِلُ
أنْ تُلِيسَ الحبَّ ثوبًا
رَيَّثَهُ الأَحْلَامُ، والأَمْنِيَاتُ
انِّو،
وأخلعْ نعليكَ والثوبَ، وادخلْ
كُلُّنا في الوادي حُفَّاءُ عُرَاءً
لم تُكُنْ قبَّلَهَا حيَاتِي حِيَاهُ
لا ..
ولابعدَها المماتُ مماتُ
خَلَقْتَنِي مِنْ قُبْلَةِ
وَاسْتَوَتْ فَوْقَ فَوَادِي
فَلَمْ تَفْتَنِي صَلَةُ
خطواتِي ترددَتْ في هَوَاهَا
ثُقَّنِي زُلْزَلَتْ
وَهُرَّ الثَّبَاتُ
كُلُّ درِّ قادَ الضَّلِيلَ إِلَيْهَا

وتساوتْ أَنَّى نظرُ الْجِهَاثُ
وتعامتْ عينَاي
عَمَّنْ سِواهَا
وتجلَّتْ بِهَا، وفِيهَا الصِّفَاتُ
وارتوى النَّهْرُ مِنْ لَمَاهَا
وفاحَثْ بِشَدَاهَا، وعِطْرِهَا الرَّهَاثُ
حضرَتْهَا عينَاي حينَ اجتمعنا
كيفَ يُنسِى مَا ضَمَّتِ التَّهَرَاثُ؟
ليَتْ وقَيْ يَطُولُ
هَلْ تَرَحُّمُ الْمَمْسُوسَ
عِنْدَ الْلِّفَاقِ بِهَا الأوقاتُ
نَظَرَتَانِ
ولَيْهَا كُلَّ قلْبِي
هكذا هكذا تكونُ الولَادَةُ
نَحْنُ فِي الْحُبِّ
-رَغْمَ مَا أَخْبُرُونَا عَنْ حَنَانِ الْعَشَاقِ-
ذَئْبُ، وَشَاةُ
أَيُّنَا الذَّئْبُ؟!
لَسْتُ أَعْرُفُ حَقًا
وجرَاحُ الْغَرَامِ بِي غَائِرَاتُ

وحدة الموتُ

يجمعُ الحِبَّ بالحِبَّ على الحِبَّ،

والحياةُ شتاتُ

وحدة الموتُ

صادقٌ.. سوف يأتي

ومواعيدُ غيره كاذباتُ

لا تَسلُّن -قطّ- عاشقاً باتَ ليلاً نابغياً

هل في الغرام أناة؟

وسلِّ العابرينَ من دون حِبٍ

كيفَ قضوا نهارهُم؟!

كيفَ باتوا؟!

كيفَ يحيَا مَنْ لا يَمُوتُ غَرَاماً كُلَّ يوْمٍ

وغيرهُ كيفَ ماتوا؟!

فاتّقِي النَّارَ

-لَوْبَشَقِي غَرَاماً-

وكفاني مِنْ ناظرِكِ الفتاتُ

وعَدِيَّيِي بِالموتِ حُبَّاً

لأحِيَا دونَ أَنْ يَقْتُلَ الوعودَ الفَوَاثُ

30 أكتوبر 2021م

صمت

الصمتُ أبلغُ ميٌ
 حينَ أنظمُهَا قصيدةً
 وقوافي الميم تظلمُهَا
 الصمتُ أبلغُ من شعرٍ
 يحاولُ أن ينيرُها
 وغموضُ الحرفِ يعتيمُهَا
 الصمتُ أبلغُ
 فالأشعارُ تلغِّرُها

فإنْ تطاولَ صمتي فُكَ طَلسمُهَا

هل للغرامِ تعاوينٌ أتممُهَا
 لأصرفَ الحبَّ؟
 قُلْ.. إنْ كنْتَ تعلمُهَا
 الْصَبَابَةِ "برشام"؟
 لأخذِهِ ليلاً على ريقِهَا
 والروح تلثمُهَا
 أرى لها صورةً حيثُ التفتُّ
 فلا أرى سواها
 على الأشكالِ أرسُمُهَا

وصوتها

في أغاني الحبِّ أسمعهُ
ويملاً الكونَ، والدنيا ترُنُّها
هذا ابتدالٌ وسُخُفٌ..

من يخلّصني

منْ حُبِّ منْ باتَ يشقيَّيْ توهمُها

للروح صمتان

صمتُ العشق يرغِّبُها على الحياة،

وصمتُ الخوف يعِدُّها

"فازَ الجسُورُ بِذَاتِ الْهُوَى"

وهو في لجةِ الْهَجَرِ مَنْ بالصمت يُلزِّمُها

لا تكتمنْ لوعةَ العشاقِ

ما خفيَتْ إِلاَّ عليكَ

وكلُّ الناسِ تعلمُها

بَانَ الْهُوَى فِيَكَ

هل ما زلتَ تنكرهُ؟!

رغمَ الجراحِ التي - خوفاً - تكِّمُها

الكلُّ يفْصِحُ في لفظِ اسمها عليناً

وأنتَ ما زلتَ - يا قلبي - تغمغمُها

خجلان

-يا قلب-

حتى في تخيلها؟!

فكيف إن أنعمت وافتَّ مبسمها

عن ضحكة ملأت قلبي برقةها

كأنها نسمة

لولا تكلمها

تجيد سبك المعاني في تحديها

تقدِّم الحجج الأقوى وتحكمها

الله

ما أجمل الأنثى إذا سلبت

عقلًا بحكمتها

حُبًّا تترجمها

يا من عرفت الهوى

يوماً على خجلٍ

تؤخر الرجل

قد وافي مقدمها

ماذا لديك من الماضي لتذكرة

إلا شتات خيالاتٍ تلممها

وذكرياتٍ

تهزُّ الروحُ إنْ خطَّرْتُ فِي الْبَالِ

أَحَدُهُمَا يُدْمِي وَأَقْدَمُهُمَا

سُرُّ فِي الْمُحَبَّةِ

لَا تجْعَلْكَ خِشْيَتُهَا تُنْهِي بِدَائِرَتِهَا

-خُوفًا-

وَتَخْتَمُهُمَا

وَافْتَحْ فَوَادِكَ

لِلْحُبِّ الَّذِي احْتَرَقَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ

وَلُطْفُ اللَّهِ يُسْلِمُهُمَا

دَأْوِ الْهَوَى بِالْهَوَى

فَالنَّارُ تَطْفِهُمَا نَارًّا

وَيَخْمِدُهَا فِي الْقَلْبِ مُضْرِمُهَا

4 نُوْفَمْبِر 2021 م

كيف ننساه^١

لن يغرقَ اليمُ يا فرعونُ موساهُ
ولن يخونَ يهودا اليوم عيساهُ
من خونوكَ أضاعوا فيكَ بوصلةً
تُهدي الضليلَ إذا ما ضاعَ ممساهُ
رموكَ بالداءِ وانسلوا
وغايتهمُ أن يطفئوا شمسَ من ضاءَته شمساهُ
شمسُ انتسابٍ لبيتٍ،
ما دهاءُ أذى
إلا ومن دمه المسفوح محساهُ
وسمسُ علمٍ -أناز العقل- صامدةٌ
في وجهِ من يصرخونَ اليوم: "أمساهُ"
بعضُ المُهداةِ إذا غابوا يذكروا بهم
تخبطُ فلليٍ ضلَّ مرساهُ
ما صاحَ شرقُ بلادي عندَ نائبهِ
أو أنَّ مغريها إلا وواساهُ
ولا أصيَّب بحرٍ غادرٍ وطني
من أهلهِ غيلهَ

^١ في الذكرى السادسة لوفاة الدكتور عبدالكريم الإبراني رحمه الله.

إِلَّا وَأَسَاهُ
إِنْ مَرَّتِ الْيَوْمَ ذَكْرِي فَقَدِّنَا عَلَمًا
نَاحَ الزَّمَانُ
وَفَاضَتْ عَيْنُ خَنْسَاهُ
لَمْ يَنْسَ وَاجِبَهُ
لَمْ يَنْسَ مِبْدَأَهُ
لَمْ يَنْسَ مَاضِيهِ
كَيْفَ الْيَوْمَ نَنْسَاهُ؟!
8 نُوْفُمْبَر 2021 م

تعوذب

(تعوذب) من العشقِ

كي لا تسيرا

إلى حيث لا يرجع العاشقونا

وفكِر كثيرا

ولا تحسن الظنَّ

كم أحسن العاشقونَ الظنوна

بما يسمعونا

عشقتَ كثيرا

خذلتَ كثيرا

وما زلتَ يا قلب طفلاً غريبا

ولستَ جريحا

لتنشدَ في الليل: "إنَّ العيونَ.."

ففكِر كثيرا

وإنْ ذاتَ يومٍ تعرَّتَ بالحُبِّ

جُدَّ المسيرا

ولا تتوقفُ

وقوْفَكَ أعنفُ

سيُسقيكَ مُرَأًً ودمعاً غزيرا

وتقضى ليالي الغرام سهيرا
وتغدو سقىماً
وئسقى المئونا
على شكل شوقٍ بريءٍ
فما لَكَ والحبٌ ..
دُعْهُ وسافرْ
تجاوز محطاتِ عمرِ مضى واستقلَّ القطار المغادرْ
فليسَ لديكَ من الحبِّ إِلَّا خيالاتُ شاعرْ
وطعنةُ غادرْ
وشهوةُ عابرْ
و في الحبِّ ما أكثر "الاعابرينَ السريرا"
ففكِّر كثيرا

يقولون لي لا تجُنْ بحَوَاءَ
هل يعرُفُ الحبُّ إِلَّا الجنونَا؟
فليس الهوى شهوةً أو مجنونَا
وليس سوى رغبةٍ أن تطيرَا
وأن تستعيِّرا
جناحِيَ عنقاءَ توقظُ حينَ تقوُمُ الشجونَا
لكي يفهمَ العاشقُ الحبَّ يحتاجُ

عقلاً ضريراً
وقلباً بصيراً
وروحاً تصيح: "الا تعشقونا؟!"

ففكّر كثيراً

أخافُ من الحُبِّ
خوفَ الصغيرِ من اللهِ
يخشى العذابَ العسيرة
وناراً سعيراً

يرى مؤمنينَ، ولا يؤمنونا
يقولونَ شيئاً، ولا يفعلونا
يخونونا
يزنونَ، لا يخلصونا
فكيفَ نصدقُ ما يدعونا
أهذا هو الحبُّ؟!
ما كانَ يظلمُ أبناءَه
وما غيرَ أنفسِهم يظلمونا

ففكّر كثيراً

أخافُ الهوى
خوفَ قطٍّ صغيرٍ يموجُ كثيراً

يطارده صبية الحي حتى يعود كسيرا

لأحضان قطته مستجيرا

لتمسح في رقة رأسه

يتنمط ..

ويرقد مسترجعاً نفسه

من زمان مضى خانقاً أمسه

عاد قطأ

يموء كثيرا

مع الوقت يمسي المساء زيرا

هو الحب يخلفنا حين يجبر

فؤاداً على الخوض في الحب

يُبحر

فنسعى بإبحارنا أن نصيرا

كما نتمنى لنا أن نكونا

فلا ..

لاتفكر

20 نوفمبر 2021م

الموت انتظارا

حين يأتي الموت يوماً
سوف يلقاني
وقد مُتْ مارا
سوف يدعوني لأنعم
بلذيد الموت في قعر جهنم
بعدما مُتْ سنيناً
في حياة أرضعتنا البؤس، والذلّ صغاري
ذالك بؤسٌ لا يُجاري
سوف يلفاني سعيداً
جاهزاً حتى أسافر
في يدي "الشنطة" ملأى بخناجر
أخطأت قلبي،
وأخرى اتّخذت مبناه دارا
سوف ألقاه شغوفاً:
"ما ظننتُ الموتَ للوعِدِ خلوفاً"
كيف فُتِّ الوعَدَ يوماً
فيجيبُ:
"نافدَ الصبر عجولاً" كنتَ دوماً
وستبقى

فِكْفَاكُ الْيَوْمَ لِوَمَّا
إِنَّمَا أَخِرَّتْ حَتَّى تَتَعَذَّبْ
فَوْقَ جَمَرِ الْعُشُقِ وَالْوَجْدِ تُقَلَّبْ
لَيْسَ فَوْقَ الْعُشُقِ يَا إِنْسَانُ نَارًا
يَقْتُلُ الصَّدُّ كَمَا يَقْتُلُ غَنْجُ
عَشْ تَمُّثُ، لَكُنْ إِذَا مُثَّ سَنْجَو
فَابَقَ حَيَاً كَيْ تَمُوتَ الرُّوْحُ بِالْحُبِّ انتَظَارًا"
22 نُوْفَمْبَر 2021 م

سقوط النصيف

"سقوط النصيف"

وأسقطتْ قلي معه

أتمَّدتْ -في سرِّها- أنْ توقعه؟!

دَانَتْ لَهُ الدُّنيا،

وأمسى حظُّهُ في أوجِهِ

لَمَّا انحنتْ كِي ترْفَعَهُ

ما زَرَأْيَ؟!

مرَّتْ سَنِينُ حِيَاتِهِ فِي لَحْظَةٍ

-كَعْبُورٌ حُلْمٌ- مُسْرِعَةٌ

وتسارعتْ دَقَّاتُهُ

وَجَّهَتْ عَلَيْهِ الْحُسْنُ

حَتَّى كَادَ يَلْقَى مَصْرَعَهُ

ضَاقَتْ ضَلَوْعُ الصَّدِرِ

حَتَّى أَخْرَجَتْ مِنْ قَلْبِهِ عَشْقًا،

فَغَادَرَ أَضْلَعَهُ

ما زَرَأْيَ؟!

فَالشَّعْرُ جَفَّ مَعِينُهُ

وَالنَّثُرُ قدْ نَثَرَ الْكَلَامَ لِي جُمِعَهُ

وَشَكَا لِأَسْلُوبِ الْبَلَاغَةِ عَجَزَهُ

وبك مصيبةٌ،
وأجري أدمعه
وتوقفت كلُّ اللحون..
تجمدت فوقَ المعاذِفِ، والشفاهِ
لتسمعه
ماذا رأى؟!
يا ليتهُ لم يكتشفُ
ما يستطيعُ إلَّهُنا أن يبدعه
ماذا رأى؟!
ما لا يقالُ
ولا يُرى في العمرِ إلَّا مرَّةً..
ما أروعه
ويُلْنُ لها،
جمعت جمالَ زليخَةِ وغوروها،
وفجورَ كُلِّ مقطَّعةٍ
ماذا رأى؟!
سهلٌ على مَن زادَ مِن تفكيرِه في الـ.. حُسْنٍ
أن يتوقَّعَه
22 نوفمبر 2021م

أصل

تُبَيَّنُ لِي مَنْ أَنْتَ مِنْكَ الْمُوَاقِفُ

وَكُلُّ كَلَامٍ مَا عَدَ ذَاكَ تَالِفُ

إِذَا الْأَصْلُ لَمْ يَرْفَعْ خُلْقًا، وَقِيمَةً، وَشَائِنًا

فَذَاكَ الْأَصْلُ فِي الْأَصْلِ زَائِفُ

تَعَلَّقْتَ بِالْمَاضِي فَأَنْسَاكَ حَاضِرًا

وَعَقْلُكَ بَيْنَ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَاقِفُ

فَدَعْ عَنْكَ فَكْرَ الْأَمْسِ

وَامْضِ وَلَا تَكُنْ أَسِيرًا لَهُ

فَالْأَمْسُ فِكْرٌ مُخَالِفُ

وَلَا تَنْكِحُ الْجَنْحَ الَّذِي بَاتَ شَافِيًّا

يَصْبِحَ مِنْ بَعْدِ الشِّفَافَا

وَهُوَ نَازِفُ

فَهُلْ تَرْجِعُ الْأَصْنَامُ

-مِنْ بَعْدِ نُبْذِنَا عَبَادَتِهَا-

وَالْكَائِنَاتُ الرَّوَاحِفُ؟

وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلِيمِ

فَابْغُوا

وَقَاتَلُوا

فَطَائِفَتَانَا

قد دَهْمَهَا الطَّوَافُ
وَكَلَّ لَهُ حَقٌّ
تَفَرَّدَ دُونَهُ
وَخُطَّطَ لَهُ -دُونَ الْبَرَايَا- الْمَصَاحِفُ
إِذَا قَرُؤُوا شَكُوا
وَبِالشَّكِ أَوْلُوا الْمَعَانِي
فَإِنْ بَانَتْ مَعَانِيهِ خَالِفُوا
وَمَنْ سَلَّ دِينَ اللَّهِ سِيفَا
تَجَرَّدَتْ صَفَائِحُهُ مِنْ أَصْلِهَا وَالصَّحَافُ

25 نُوْفُمْبَر 2021 م

جیان

جَبَانٌ أَنَا أَنْتَقِي مَا أَقُولُ

وَمَا لَا أَقُولُ

لکی لا تھدھ حیاتی الغوانی

وَلَا تُسْتَبِّحَ دَمَائِي الْفُحُولُ

فِي مَسْرَحِ الْحَرْبِ

تَبْقَى الْطَّلْوُلُ

تذکرہ بزمانِ تولیٰ

ظنناه أسوأ ما كانَ جهلاً

لِي سُخِرَ مِنَ الزَّمَانُ بِهِ "مَهْلَاهْ..

سيأتي المغول!

دماء تسيلُ

و دربُ القتالِ - وَان طالَ - يُفضي

إلى غاية

<div " والقصاص طويل"

* * * * *

على مسرح الحرب

معركةُ الصوتِ دوماً لصفِ النّشازِ تميّلُ

فذاك يصبحُ، وذاك يصبحُ

وذلك يصحُّ..

يعلو الصريحُ
ويرتفعُ الصوتُ أعلى فأعلى

ونزدادُ ذلا
تموتُ المزاميرُ،
ترمي القوانينُ،
تعلو الطبولُ

على مسرح الحربِ

ذلَّ الجميعُ
تموتُ الكِبَاشُ ليبقى القطيغُ

قطيغُ وديعُ
أليفُ مطيءُ
على مسرح الحربِ خانَ الزهورَ الربيعُ
ومرَّت فصولُ

وجاءت فصولُ
وما زال ينتصر الشرُّ حينَ يصوَلُ
وحينَ يجولُ
وفارستنا (الدون) يخبرُ (سانشو)

"عدُوك ليس الذي بالعيون تراه، ولكنه ما تراه العقول"
توهَّمَه في الطواحين شرقاً وغرباً

شمالاً
جنوباً
وفرساً، وعربنا
يخوضُ حربنا
وضيَّقَتِ الدربَ نحوَ الخلاصِ الخيوطُ
تخوضُ المعاركَ ضدَّ الجبالِ
و ضدَّ التلالِ
و ضدَّ الرمالِ
و خانَ خطأ العادياتِ الوصولُ
و حربُ العقولِ سلامٌ وبردُ
دفاعٌ، وصدُّ
وذاكَ المليكُ الضليلُ
يعُبُّ المدام.. غداً.. بعدَ غدٍ
وتضييقُ البلدُ
ويحقِّقُ في الحربِ أهدافَه.. فتطولُ
وتُغتالُ باسمِ الجهادِ الحلوُ
جهادٌ هنا
وجهادٌ هناك
وقاتلُنا يفتديه القتيلُ
ويبقى السبيلُ

حَلَالًا لَهُمْ، وَحَرَامًا عَلَيْنَا
أَصْوَلًا وَدِينَا
وَهُلْ يَسْتَوِيْ ابْنُ السَّمَاءِ الْمَكْرَمُ بِابْنِ الْذِيْنَا
تَدْلُّ عَلَى ابْنِ السَّمَاءِ الْفَعَالُ
وَتَعْلَى مَنْ ابْنُ الْذِيْنَ الْأَصْوَلُ

4 دِيْسِمْبِر 2021 م

قلق

قلقٌ أنا
كسحابةٍ لا تمطرُ
قلقٌ أنا
كمحَّثٍ يتَّخَّرُ
كقصيدةٍ لفَّ الغموضُ شطورَها
حتى يمرَّ
ولا يعودَ المخبرُ
كوسادةٍ مهجورةٍ
ومفارقٍ محبوبةٍ بشجونِه يتَّدَّثرُ
كقيادةٍ مرهونةٍ
كقديبةٍ ملعونةٍ
كمدينةٍ تتحرَّرُ
قلقٌ "كنبقةٍ النهارِ"
مساؤها لنهايةِ العمرِ القصيرِ يُؤشِّرُ
قلقٌ كأبلليسِ الرجيمِ
وشرُّه ما عادَ في قِصصِ الغوايةِ يُذَكِّرُ
قلقٌ أنا
كغزالٍ بريَّةٍ
سمِعْتُ بجوفِ الليلِ ليثاً يزأْرُ

قلْقُ أنا

كمقامر الشُّؤم الذي في كلِّ رميةٍ زهرٌ نردُّ يخسرُ

قلْقُ أنا

قلَّ السَّماءُ على الْهَنْدِيِّ، والْوَحِيِّ، والْتَّنْزِيلِ حينَ يُزَوَّرُ

قلْقُ أنا

قلَّ الزَّهُورِ عَلَى النَّدِيِّ مَا أَنْ يَشْقَشِقَ فَجْرُهَا يَتَكَسَّرُ

قلْقُ أنا

قلَّ الْمَوَاطِنِ أَنْ يَرَى - فِي لَحْظَةٍ - أَحْلَامَهُ تَبَعَّرُ

قلْقُ أنا

أَلَا أَعِيشَ سَوْيَ حَيَاةٍ مُوتَهَا كعذابِهَا يَتَكَرَّرُ

قلْقُ أنا

أَلَا يَسَاوِرْنِي عَلَى قَلْقِي غَدَّاً

قلْقُ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ

قلْقُ أنا

وَالْمَلْقُوقُونَ لَنَا

عَلَى إِقْلَاقِنَا يَتَعَاوَنُونَ

فَكَبِرُوا

25 نُوْفُمْبِر 2021 م

ذات صيف

لم يفارق عيني نوم وكيفا
يترك العين، وهو ما حل ضيفا
لم تعودي منذ التقينا، وذنبنا

ذات صيفٍ

وكان بريدي صيفا
غابت عني،
فغاب كلُّ جميلٍ
وغدا العيشُ كالمماتِ مُخيفا
زُرتِ حلمي
فصار أحلٍ، وأحلٍ
كلُّ شيءٍ في الحلم عاد لطيفا
وعددتُ السنينَ عاماً فعاماً
منذ غبتِ
عشرينَ عاماً ونيفا
يا أتمَ الحسانِ خلقاً، وخلقأً،
وذكاءً حلوأً،
وقولاً حصيفا
يا جمالاً
أهانهُ الوصفُ

يعلو بالمعاني، ويعجز التوصيفا
 يا بديعاً
 مزخرفاً بجناسِ، وطباقيِ
 لا يرتضي التصنيفا
 يا يقيناً
 لا تعزرهِ شكولُ
 وصواباً لا يقبل التحريرفا
 يا قضاءً
 لا بُدَّ منهُ
 وحكمأً نافذاً ليسَ يعرفُ التسويفا
 وشعوراً
 ينسابُ عذباً، رقيقةً
 جاعلاً من بحر الخفيفِ خفيما
 "جعدُها"
 بحرٌ هائجٌ، وعميقٌ،
 وبناني لا تتقنُ التجديفا
 خدُها
 حمرة "البراندي" تحاكي
 شفةٌ ترشفُ النبيذَ رشيفا
 شهدُها

للمضني حلالٌ زُلُلٌ
ليسَ تحليلُ رشفِه تجديفاً
قدُّها

أوضح الأحاجي غموضاً إن تعري
وألينُ الغيدِ سيفاً
نهُدُها

ينصبُ الشرالك لثغري
ما جناً، عابثاً،
شريفاً، عفيفاً
قال لي صاحبي:
"الستَّ بصيراً كي ترى في توصيفها تزييفاً
هي عاديَّة الجمالِ
ولا ألقى لما قلتَ كاذباً تعريفاً"
قلتُ:
"هلا أغمضتَ حتى تراها
فعلى الحُبِّ أن يظلَّ كفيفاً
وإذا لم تخلُق، وتصنَّعَ ربِيعاً
سوفَ تحييا كلَّ الفصولِ خريفاً"

11 ديسمبر 2021م

مَجْدٌ لَا يُورَثٌ

تَحَدَّثْ

أَمْهَا الْيَمَنِيُّ

وَابْعَثْ

رَسَائِلَ لِلزَّمَانِ بِأَنْ تَرِيَثْ

فَسَوْفَ يَبْدِدُ الْأَحْزَانَ

جَيْلٌ نَقِيُّ

بِالسِّيَاسَةِ لَمْ يُلَوَّثْ

وَأَنَا وَاحِدٌ

فَرَحَّاً، وَحْزَنَاً

وَأَرْضٌ لَا تُثْنَى، أَوْ تُثْلَثْ

وَأَنَّ الْمَجْدَ نَصْرٌ مُسْتَحْقٌ

تَحْقِيقُهُ الرِّجَالُ

وَلَا يُورَثٌ

13 دِيْسِمْبَر 2021 م

أهل قاتل

لا يقتلُ اليأسُ لكنْ يقتلُ الأملُ
فاسألُ عنِ الأملِ المفقودِ مَنْ رحلُوا
الوعُدُّ يُخَلِّفُ
وَالآمَالُ مُشْنَقَةٌ
قضَتْ عَلَى مَنْ
بُوَدِّ فَائِتٍ خُذِلُوا
فَكُمْ أَصَادُفُ فِي الْمَقْبَرَى قَتِيلَ هُوَ
بِبُرْدَةِ الْوَعْدِ، فَالْخَذْلَانِ
يَشْتَمِلُ
يَخِيِّنُ الْخَوْفَ مِنْ خَذْلَانٍ عَاشَقَةٌ
يَزْرِي بِهِ الْقَلْقُ الْمَكْرُورُ
لَا مَلَلُ
يَلْوُلُ فِي فَمِهِ أَحْزَانَهُ كَمَدًا
يَخْفِي بِدَاخِلِهِ مَا لَيْسَ يُحْتَمِلُ
يَرْنُو السَّمَاءَ، وَيَدْعُو هَا
فَتُلْحِقَهُ
بِمَنْ إِلَيْهَا -صَحَايَا لِلْجَفَا- انتَقْلُوا

12 ديسمبر 2021م

برد

شيءٌ من البرد
أم شيءٌ من الكَبِيرِ
دلَّ ارتجافي على ما فات من عُمُري
ولَّى الشَّبابُ،
وَمَلَّ الفرشُ وحدتنا
واشتقتُ دفَئَينِ
دفَءَ الْحُضنِ، والصِّفَرِ

13 ديسمبر 2021م

هو الليل

يطولُ عذابُ الروح ليلاً، ويمتدُ
فلا ليلاً يحنو، ولا الروح تشتدُ
هو الليل..

يأتيني وقد أوهنَ القوى ئهاري،
فلا يبقى لأدفعهُ جهدُ
هو الليل..

يُذكي النازِ إن أخمدَ النوى
تضُرُّمَها لطفاً، وأطْفَأَها البُعدُ
هو الليل..

يُشقيني، وأشكو شقاءهُ
فيندرني: "لا.. لم تُدقْ شقوءةً بعدَ"
هو الليل..

ينسيني المواجهَ كُلَّها
بآخرِي، تفوقُ الوصفَ، ليسَ لها حدُّ
هو الليل..

لا يبقى لصبيٍّ صُبَابَةً
مِنَ الروحِ إِلا هدَّها البعُدُ، والصَّدُّ
هو الليل..

يقضي ليَاهُ مُتَوَعِّدًا

وَمَا هَمَّنِي مِنْهُ الْوَعِيدُ، وَلَا الْوَعْدُ

هُوَ الْلَّيْلُ..

يَنْبِئُنِي أَنَا - سَيِّدُ الْهَوَى -

بِأَنَّ الْهَوَى لِي سَيِّدٌ، وَأَنَا الْعَبْدُ

هُوَ الْلَّيْلُ..

جَبَّارٌ، عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ

رَؤُوفٌ عَلَى مَنْ فِي مَشَاعِرِهِ بَرْدٌ

هُوَ الْلَّيْلُ..

تَعْذِيبٌ لِمَنْ بَاتَ لِيَلَهُ

وَحِيدًا، بَصَدِّرٍ لَا يَلْمَسُهُ حَدُّ

هُوَ الْلَّيْلُ..

نَصْفُ الْيَوْمِ.. بَلْ هُوَ كُلُّهُ

إِذَا لَمْ يَفْارِقْ صَبَحَهُ، وَالْمَسَاءُ وَجْدٌ

15 دِيْسِمْبِر 2021 م

وضاح

وأرخي السرابيل الْدُّجَى،

وتململأ

وفي غيبة النورِ اكتسى، وتسربِلا

بأكفانِنا شالاً، وثوباً، وعِمَّةً

وبالحلُّ المؤود

جوخاً، ومُخملأ

وما زلتَ يا (وضاح) تنتظرُ الضيا

وما زال صندوقُ الطوالِ مفلا

وما زالت الأشباحُ تنشرُ دجلها

لتفتَّنَ مَنْ باعَ الحجا، والتعقلا

وهبَّتْ على المصباحِ ريحٌ،

فصرَّرَثْ بلا غايةٍ

إلا انطفاءً مُعجَلاً

يسودُ به الليلُ المهيِّمُ على الضيا

وما أطْفَأْتُهُ الْيَوْمَ إلا لِيُشَعِّلَ

لَوْيَ عُنْقَ التَّنْزِيلِ لَيْلٌ لِغَايَةٍ

وفسَّرَ سلحَ الليلِ زوراً وأَوْلَا

وغيَّرَ ناموسَ الحياةِ وشرعَها

-ليحصرَ عَتَمَ الكونِ فيه-

وبَدَّلَ
ولَكَنْ حُكْمَ اللَّهِ - لَا بُدَّ - نَافِذٌ
سِيَسْلَحُ مِنْ لَيْلٍ نَهَارًا،
لِيرْحَلَا

13 دِيَسْمَبِر 2021 م

أحلام

وشابت مع الوضع أحلامنا
وزادت مع الوقت آلامنا
أراودُ أحلامي السابقاتِ
بلهفةٍ مَنْ شابَ عن نفسيها
تستجيبُ بلا رغبةٍ في التحققُ
بلا أملٍ أنْ تصحَّ، وتصدقُ
فتطلبُ ثواباً يثيرُ الغرائزُ
وتخفي التجاعيد.. شأن العجائزُ
وتخفضُ سقفَ التوقعِ في أنْ تحققَ في الحُبِّ أعلى المراكزُ
ونطفئ نوراً لتلغى الحواجزُ
تجربُ بردِي إلَيْها فقد صارَ سهلاً قيادي
فأذكُرُ وضعي، ووضعَ بلادي
أنُنجُبُ أحلامنا في بلادِ الردي، والجنايزِ!
أتكبرُ حتى تصيرَ كوابيسَ مرعبةً؟!
غير جائزُ
أغادرُ مخدعها للأخادعُ
قرارةً نفسي، وحتى أراجعُ
قراري
سأتركُها

سيقولونَ عَنَّا: "عَجُوزٌ وَعَاجِزٌ"
ولكِنَّ مَنْ يَنْهُ الْحَلَمَ فِي مَهْدِهِ
حِينَ يَعْجِزُ فَائِزٌ

22 دِيسمبر 2021 م

حداثة

أنا والحداثة

سنبقى ثلاثة

أنا واضحٌ، لا أجيدُ الغموضا

"قديمٌ" وأكتبُ نصيٍ قريضا

فأقرضُهُ وأقطعُهُ فاعلاً وفعولا

لأرضي في ما أقولُ الخليلا

وإن صار دينُ الغموضِ عقيدة

فإني بها أولُ الكافرينا

ولستُ لخالقِ هذا الغموضِ منَ الساجدينا

فأصبحتُ في ليلةٍ وضحاها منَ المنظرينا

لأغوي قبلَ المعادِ عبيده

بوزن القصيدة

أربقُ ثوب القصيدةِ حتى

تصيرَ جديدة

وأنزعَ عنها صفاتَ القصيدة

فأكسرُ وزنا

وأدخلُ لحنا

وأصطاد منْ أغربِ القولِ معنى

وَلَا أَحْسَنُ الْيَوْمَ ظنًا
”بِمَا قَدْ جَنَاهُ عَلَيَّ أَبِي“
مِنْ سَهْوَةِ قَنْصِ الْطَّرِيدَةِ
تَمِيلُ الْجَمَاهِيرُ مِنْ عُمْقِهَا لِمَعَانِي غَرِيبَةٌ
وَصَوْفٌ عَجِيبَةٌ
غَمْوِضٌ، وَرِيبَةٌ
وَيَبْقَى وَضْحُ الْقَصْبِيْدِ ذَمِيمًا
كَلَامًا قَدِيمًا
وَيَبْقَى كَلَامِي وَقَدْ فَهَمَ الْكُلُّ مَعْنَاهُ نَثْرًا
فَإِنْ غَابَ مَعْنَاهُ
وَانْهَدَ مَبْنَاهُ
حَتَّى جَهَنَاهُ
أَصْبَحَ شَعْرًا
فَلَيْسَ يَلِيقُ الْوَضْوُحُ بِشَاعِرٍ
وَمَا يَنْبَغِي لَهُ
كَأَنَّهُ بِقَدْرِ غَمْوِضِ الْمَشَايِرِ
تَكُونُ جَمِيلَةٌ
وَيَبْقَى الْكَلَامُ الَّذِي تَقْرَؤُونَ مَقَالًا سَأَنْشَرَهُ فِي الْجَرِيدَةِ
23 دِيْسِمْبِر 2021 م

غودو

وحَدَّهُ الْمَوْتُ سَيُوفِي مَا وَعَدْ

يَوْمَنَا هَذَا..

غَدَّاً..

أَوْ بَعْدَ غَدَّ

لَا أَخَافُ الْمَوْتَ

لَكُنْ رَاعِنِي

سُوءُ تَأْوِيلِي

لِ(غُودُو) الْمُفْتَقَدْ

مَاتَ (غُودُو) قَبْلَنَا،

هَلْ يُرْتَجِي عَاجِزٌ حِينَ تَوَلَّ مَا اسْتَبَدْ؟!

مَاتَ (غُودُو)

حِينَ بَدَلْنَا بِهِ

نَصْفَ دِينِ اللَّهِ

نَصْفَ الْمُعْتَقَدْ

لَمْ نَعِ النَّصْفَ، وَلَا الرِّبْعَ،

وَلَمْ نَعِ إِلَّا الْخُمْسَ شَرِعًا بِالسَّنْدَ

نَعْلَكُ الصَّبَرَ عَلَى الْحَالِ

فَلَا حَالُنَا حَالٌ، وَلَا الصَّبَرُ نَفَدْ

لَيْسَ بِالْعَيْبِ إِذْنُ، لَوْ جَاءَ مَنْ

يبسطُ الْيَوْمَ عَلَى بَعْضِ "الرَّقْد"^١
 وَإِذَا النَّلُّ تَوَلَّ أَمْرَنَا
 بَسْطَ الْبَاسْطُ رَجْلِيهِ، وَمَدْ
 وَالَّذِي عَاشَ وَلَمْ يُسْقَ الرَّدَى بِيَدِ الْحَرَبِ
 سَيْرُدِيهِ الْكَمَدْ
 لَمْ يَعْدُ (عَاشُوا) يَدْرِي أَبْدًا
 -حِينَ غُمَّ الْأَمْرُ-
 عَنْ حَالِ الْبَلَدْ
 الدَّجِي أَشْرَقَ،
 وَاسْوَدَ الضَّيَا
 بُرْمَ الْمَسْحَوْلُ،
 وَالْمُرْخَى انْعَدْ
 وَدَخَلْنَا فِي امْتِحَانٍ كُلُّنَا
 مَنْ يُحِبُّ الْأَرْضَ؟
 لَمْ يَنْجُحْ أَحَدْ
 25 دِيْسِمْبِر 2021 م

^١ الرَّقْد: بفتحتين، قطعة من الأرض الزراعية تكون أكبر من القسم وأصغر من الجربة. المعجم اليماني ص468

قلب ذبيـم

جاهـلـ ما الغـرامـ قـلـبـ صـحـيـحـ

رـائـقـ الـبـالـ،

هـادـئـ،

مـسـتـرـيـحـ

جـاهـلـ ما الغـرامـ

إـنـ لـمـ يـخـضـنـ فـيـ الـحـبـ حـرـبـاـ

سـلاـخـهـاـ التـبـرـيـحـ

هـيـ حـرـبـ ما بـيـنـ قـلـبـيـنـ كـلـ مـنـهـمـاـ

يـسـتـبـاحـ أـوـيـسـتـبـيـحـ

وـنـصـيـيـ قـلـبـ يـعـودـ مـنـ الـحـرـبـ

إـلـىـ الصـدـرـ، وـهـوـ مـدـمـيـ جـرـيـحـ

فـاـشـخـنـيـ فـيـ أـرـضـ الغـرامـ،

وـلـاتـبـقـيـ أـسـيـراـ،

فـالـقـتـلـ أـمـرـ صـرـيـحـ

مـنـ عـذـابـ الغـرامـ قـلـبـ جـرـيـحـ فـيـهـ رـوـحـ،

وـالـلـطـفـ قـلـبـ ذـبـيـحـ

26 دـيـسـمـبـرـ 2021 مـ

يوم كغيره

ليس عاماً أتى
وعاماً تولى
هو يوم كغيره ليس إلا
كنتُ أوساً ولم أزل فيه أوساً
كنتُ كهلاً
ولم أزل فيه كهلاً
سوف يزداد العمر يوماً
ويدنو أجلي يوماً
فاحسنوا العد فضلاً
وتجذير بالاحتفال اقترابي
من ختام الكتاب
فضلاً، ففضلاً
فالكتاب الذي نعيش سخيفٌ
من تفاصيله المُتَابِعُ ملأ
كل يوم يمر "شوهداً من قبل"، فنحتاجُ
هل حَيَّنَاهُ أَم لَا؟!
والحكايا
رعُبٌ، وخوفٌ، وذبحٌ، ودمٌ
والشخوصُ جرحى، وقتلى

والمكانُ المكانُ منذُ قرونٍ
والزمانُ الذي عن العصرِ زلَّ
ليَسَ في العيشِ رغبةٌ
لمسنٌ لم يزلَ في عَيْدِ السعادةِ طفلاً

لستُ أدرِي

-لكتَنِي أتَمَّى-

أن يكونَ الآتي منَ العِمَرِ أحَلِي

بينما الكونُ يستَحثُ الخطى
تمضي خطاناً إلى التخلُّفِ عجلَى
وطريقُ الغِدِ انتهى لزمانٍ
ضيَّعَ النَّاسَ فِكُرُهُ، وأضَلَّا
والمزيحونَ رِيقَةَ الْأَمْسِ

عاشوا عَصَرَ "ميتاً" ، و"البيتكوين" ، و"تسلا"

والقائمونَ في الظلامِ طويلاً
أَفْلَوا اللَّيلَ مَا أَنَّا خَ، وَحَلَّا
لَم يَزَلْ فِيهِ العَابِدُونَ ظَلَاماً
في ضلالٍ

لا يفهِمُونَكَ جهلاً

يَسْتَشِيطُونَ - إن رأوا النورَ - غِيظَاً

ويعيرون طلعة الفجر غالباً
جعلوا من عكس الحقيقة قوله
ومن العيب، والنقيصة فعلاً
والصديق الغي أنفذ طعناً
من غريم لا زال يملك علا
1 يناير 2022م

ليل طويل

خُلِقَ الليلُ كَيْ يَكُونَ طَوِيلًا
وَالْجَوَى كَيْ يَكُونَ ضِيَافًا ثَقِيلًا
وَسَهَادُ الْوَلَهَانِ كَيْ يَغْدِقَ الإِحْسَانَ
وَالنَّوْمُ كَيْ يَظْلَمَ بَخِيلًا
وَحَبِيبُ الْفَوَادِ كَيْ يَخْلُفَ الْوَعْدَ
وَشَبَكُ الْكَفَيْنِ كَيْ يَسْتَحِيلَا
وَالنَّسَا^١
كَيْ تَعْذِيبَ الْقَلْبَ بِالْحُبِّ
وَذُو الْوَجْدِ كَيْ يَمُوتَ قَتِيلًا
خُلِقَ الليلُ
كَيْ نُقَدِّرَ فَجْرًا
لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ جَمِيلًا
فَضَلَّوْا الليلَ
فَاسْتَحَالَ سَهَادًا، وَعَذَابًا، وَأَنَّهَ، وَعُوْيَلَا

١ يناير 2022م

فلاشات

راضي بأحكام الهوى راضي
ومن راضي له بالمقدّر عاش
بسطت كفّ الحبّ للماضي
أتوسله يرجع وما يرضي
أعيش أيامي على الفاضي
واللي مراعي له زمن ما جاش
بالله أين العدل والقاضي
يصدر بحكمه إننا أنساش؟!

راضي وقابل بالذى جانى

منه

25 فبراير 2021م

بعض البشر تعتقد أن الهوى كذبة
لكن - ورغم اقتناعي - فيه كم من فرق
في الحب إن كنت صادق عشت في غربة
فان تغرب الشمس، قل: "قد غربت في الشرق"
وان قلت كذبة لخلك يرتجف قلبه
من فرحته، وان صدقت القول ثحرق حرق

محّدش يصدق بحبّه، فالهوى لعبة
فيها الخداع الوثيقة، والحقيقة خرقٌ
18 مارس 2021 م

(إنّي أنا) مشتيش (إنّي أنا)
في قربنا من بعض زدنا حلاوة
لا فرّقَ الله في الهوى شملنا
ولا زرع في قلب شاني عداوة
المشكلة في الواوذي بيننا
و"الحل" بيدَ "الحلو" لو شال "واوه"
12 إبريل 2021 م

أهّمها (الواسع) المدى الممتدُّ
هل لنا بعدَ بُعدِكَ اليومَ بعدُ؟
أيهذا الحِمامُ..
تفني الحِمامُ
كي تعيشن الغريبانُ؟!
قلُّ..
ما القصدُ؟!
أتظلُّ الأشوالُ في الساقِ

تؤذينا..
وتُدمينا..
 حينَ يفني الورُدُ؟!
 "إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ"
 فَلَيَمُتْ يَوْمَنَا لِيَقِنُ الْوَعْدُ
 تَنْتَقِي الْخَيْرَيْنَ دُونِي وَدُونَ السَّيْئَيْنَ
 فَهَلْ لِظُلْمِكَ حَدُّ؟
 غَلَطَةٌ مَوْتٌ بَعْضِنَا
 وَبَقَاءُ الْبَعْضِ
 يا لَيْتَ فِيكَ يَا مَوْتَ Undo
 2 مَايُو 2021م

مَدَّتْ أَصَابِعَهَا تَقْلِبْ صَفْحَتِهِ
 بِكُلِّ لَهْفَةٍ .. شَكَلَهَا عَادِيَه شَبَابِ
 يَا لَيْتَ لِي فَرْحَةٌ تَسَاوِي فَرْحَتِهِ
 يَا أَهْلَ الْهُوَى يَا لَيْتَ وَالْعَاشُقُ كِتَابِ
 مَسْكِينٌ كَمْ جَهَدَ يَعْانِي .. سَرْحَتِهِ
 لَوْبَلَّتْ رَاسَ الْأَصَابِعِ بِاللَّعَابِ
 24 مَايُو 2021م

تواعِدُني غداً، فَأَمُوتُ شوقاً

(لأنَّ غداً لعاشقِها بعيدٌ)

ويقتلني انتظاري، والثوانِي

أَحْسُنُ بِهَا - وقد نُفِصَتْ - تزيِّدُ

على نسبيةِ الوقتِ اتفقنا

أَنَا وَهِيَ، وَوَاقِعُنَا شَهِيدُ

يَمْرُّ الْوَقْتُ فِي عَجَلٍ - خَفِيفاً

فَإِنْ وَعَدْتَ، تُثَقِّلُهُ الْوَعْدُ

وَإِنْ وَصَلَتْ تَكِبِّلُهُ قِيُودُ

وَإِنْ حَضَرْتَ يَدَاهُمُ الْجَمْوُدُ

وَإِنْ لَثَمْتَ شَفَاهِي كَادَ وَقْتِي

إِلَى زَمْنِ الصَّبَا عَكْسًا يَعُودُ

فَإِنْ أَرْخَتْ وَشَاحَأً عَادَ طَفَلًا

رَضِيعًا، وَالرَّضِيعُ لِهِ النَّهُودُ

16 يونيو 2021 م

زَكْمَ قَلْبِي وَأَيْشَ منْ قَلْبِ ذِيَهِ

يَزْكُمْ لَا أَخْذُ لَفْحَةَ هُوَ

وَيُحَمِّمْ لَا تَحْمَمْ فِي الْعَشِيَّةِ

وَبَاتَ اللَّيْلُ مَشَ عَاشِقٌ سَوَا

ويطلع سَكَرَه عَالِي شَوَّيْه
إِذَا شَافَهُ، وَلَوْشَلَ الدَّوَاهِ
وَيَتَشَهَّدُ وَيَوْصِي بِالْوَصِيَّةِ
إِذَا هُوَ مِنْ لَمِ الْخَلَّ ارْتَوَى
2 يُولُوْبِي 2021 م

خَفْ.. لَا تَخَفْ مِنْ أَنْ تَخَافْ
فَالْخَوْفُ حَقٌّ لَا خِلَافٌ
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَائِفٍ
خَافَ التَّلْبِيسَ بَاعْتِرَافٍ
30 يُولُوْبِي 2021 م

ما بَيْنَ وَعْدِكِ، وَالْمَوْعِدُ
عَنْعَنَةٌ مِنَ الْوَعْدِ،
تَعْدَى عُدُّهَا جَهْدِي
إِنْ كَانَ لِلْوَعْدِ نَطْقٌ قَالَ فِي أَلِمِ:
فِي الْوَعْدِ بِالْوَصْلِ، لَا بِالنَّكِثِ، فَالْوَعْدِ
31 يُولُوْبِي 2021 م

ما كَانَ لِلْحَسَنَاءِ عَقْلٌ رَاجِحٌ
إِلَّا إِذَا قَارَنَتْهَا بِبَلِيلِ

والاليوم لا حسنة إلا مُبَرَّزٌ
بكمالِ رأيِ في الرجالِ سديداً
10 أغسطس 2021م

لا تصدقِي أبداً ديناً به ازدلتَ خصوّعاً
ليس لله ولكن.. للذى قاد القطيعاً
12 أغسطس 2021م

لم تُكُنْ قطُّ عشيقاً
لم تُكُنْ حتى صديقاً
لم تُكُنْ للروح إلا
قَشَّةً خانَتْ غريقاً
20 أغسطس 2021م

حب الوطن مش رأي أو وجهة نظر
والدين مش سلعة، بها البعض اتَّجرَ
والأمس مش ماضي توَّلَ واندثرَ
والفهم في التاريخ يعطينا عبرَ
تصنع أثر، والليل لا طَوْلَ قصرَ
الموت شر، والذل في العيشة أشرَّ
والشمس لا حميت على راس البشر

فاتفيؤوا يا ناس ظل المؤتمر

24 أغسطس 2021م

خجلت

لقلة ما تجود

الأعين

وتلعثمت عند الرثاء الألسنُ

كيف السبيل إلى وداع أحبَّةٍ

والموت ما زالت مُداهُ تُسَنَّنُ

نبكي،

ونبكي مرة أخرى،

ولم نستوعِ الدَّرسَ الذي نتلقَّنُ

أنَّ الحياة قصيرةً جداً،

فلا تستعجلوا فيها

ولا تهونوا

ما استجمع الإنسانُ بعض شتاتهِ

إلا وفارقَهُ الأتمُ الأحسنُ

كُنَّا بكلِّ عصيبةٍ نلقا همًا

هذا "العينُ"،

وذاك فيينا "الحسنُ"

25 أغسطس 2021م

خَرَسَتْ نَيْوَبُ الْحَبِّ فِي عُنْقِي
وَلِي كَفُّ تَنَوُّهُ بِشَعْرِهَا الْمُسْرُوِّجِ
سَفَكَتْ دَمِي فَوْقَ الشَّفَافِيَّ
قَبْلَمَا تُخْفِي جَرِيمَهَا

بِاَصْبَعِ رُوْجِ

5 سبتمبر 2021م

نَاهَشَتْ أَشْجَارُ السَّكِيَّنَةِ فِيَّا
وَسَأَلَتْ لَيْلًا قَدْ تَطَاوَلَ ضَيَّا
وَرَجَوْتُ أَنْ أَجِدَّ الْحَقِيقَةَ
بُدَّلَتْ - فِي لَحْظَةٍ - كُلُّ الْحَقِيقَةِ غَيَّا
حَاوَلْتُ كَمْ حَاوَلْتُ أَنْ أَحْيَا فَقَالَ الْمَوْتُ
مَثْلُكُ لَيْسَ يَعْرُفُ شَيْيَا
لَيْسَتْ حَيَاَتُكَ أَنْ تَعِيشَ
وَإِنَّمَا أَلَا تَمُوتَ لِكِي تُسَيِّي حَيَاَةَ
6 سبتمبر 2021م

وَاحِدًا إِثْرَوَاحِدٍ فِي الْطَّرِيقِ
نَحْوَمُوتٍ - رَغْمَ الْمُصَابِ - رَقِيقٍ

هزّك الشوقُ - سيدى - للقاهم
شوقَ من باتَ وحدَهُ للرفيقِ
رحمَ اللهُ من يعيشُ حيَاةً لم يجدُ فيها المرءُ غيرَ الضيقِ
حكمَ الموتُ مسبقاً بينَنا وبينَ وإن طالَ الوقتُ - بالتفريقِ
6 سبتمبر 2021م

ظفائرُ (ميدوسا) .. خيانةُ (ميديا)
غوايةُ (ليليث)، سفاهةُ (مومرى)
15 سبتمبر 2021م

بين الهدایة والضلال
فكُرْ مهیضُ
بين الإجابة والسؤال
عقلٌ مريضُ
بين الحقيقة والخيال
دیكُ بییضُ
19 أكتوبر 2021م

هلاكٌ صمودُ
وشعبٌ قَنوتُ
يلدُ لَهُ حينَ يُؤذى السكوتُ

يَئُنْ بِصَمْتٍ
لَكِ لَا يَنْبَرُ عَاجَ فَخَامِتُكُمْ

فِيمَوْتُ

30 أَكْتُوْبَر 2021 م

الْمَوْتُ شَيْءٌ لَطِيفٌ * وَالْخَوْفُ مِنْهُ سَخِيفٌ
إِنْ كَانَ عِيشَكَ رُعَيَاً * فَالْمَوْتُ لَيْسَ يَخِيفُ

20 دِيْسِمْبَر 2021 م

الخاتمة

معلومات التواصل

 aws.eryani.com

 aws@eryani.com

 fb.com/aws.eryani